حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

المصريون النوبيون في الكويت

بحث في العرقية الحضرية

د. السيد أحمد حامد

الحولية الثالثة عشر
الرسالة السابعة والثمانون

١٤١٢ - ١٤١٣ هـ
١٩٩٢ - ١٩٩٣ م

هيئة التحرير

أ.م.د. فتوح عبدالمحسن الخترش رئيس التحرير
أ.د محمود اسماعيل
أ.د عبدالله الصالح العثيمين
أ.م د. فاطمة العبدالرزاق
د. منيرة القمار

ثمن الرسالة :

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الإمارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ـ ٥ ريالات ـ العراق ٥٠٠ فلس (نصف دينار) ـ مصر جنية واحد ـ لبنان ١٠ ليرات ـ الأردن ٥٠٠ فلس ـ سوريا ١٠ ليرات ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشا ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ المغرب ٨ دراهم .

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	أفراد	٤ر ـ د.ك.	٦ر ـ د.ك.
	مؤسسات	١٦ر ـ	١٨ر ـ
الدول العربية	أفراد	٥ر ـ د.ك	٧ر ـ د.ك.
	مؤسسات	١٨ر ـ	٢٠ر ـ
الدول الأجنبية	أفراد	٣٢ر ـ دولاراً	٤٠ر ـ دولاراً
	مؤسسات	٦٤ر ـ	٧٠ر ـ

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشرة أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت: 72454 ت: ٤٨١٠٣١٩ . فاكس ٤٨١٠٣١٩

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية الثالثة عشر — الرسالة السابعة والثمانون

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ــ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ــ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى الا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ــ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩ سم (A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ــ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والانجليزية في حدود ٢٠٠ (مائتي) كلمة تتصدر البحث.

٥ ــ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لّماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ــ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ــ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الاخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ــ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

ــ جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

ـ الشـايب، أحمد، تـاريخ النقـائض في الشعر العـربي، ط٣، القاهـرة، مكتبـة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كـان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ثم يليه الجـزء ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٩١.

ـ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.

ـ الشايب، ص٤٠.

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسـين وترتب متسلسلة حتى نهايـة البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحـة الأولى عند الـرقم (٦) يبدأ التـوثيق في الصفحة الثـانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر.

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجـلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلـك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيهـا تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف.

١٣ ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات كلية الآداب
كلية الآداب ـ جامعة الكويت
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكـويـت

الرسالة السابعة والثمانون

المصريون النوبيون في الكويت

بحث في العرقية الحضرية

د. السيد أحمد حامد

حوليات كلية الآداب - الحولية الثالثة عشرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

المؤلف:

- د. السيد أحمد حامد
- دكتوراه في الآداب - جامعة الاسكندرية - يناير ١٩٧١
- التخصص الدقيق: الانثربولوجيا الاجتماعية
- عمل بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الأداب، جامعة الكويت (١٩٧١ - ١٩٩٠) أستاذ الأنثربولوجيا المنتدب كلية الأداب جامعة القاهرة بني سويف، كلية البنات جامعة عين شمس، أكاديمية الفنون.

الانتاج العلمي:

الكتب:

١ - **النوبة الجديدة: دراسة في الانثربولوجيا الاجتماعية**، الهيئة العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٣

٢ - **التماسك الاجتماعي في مجتمع متغير، الفنطاس - الكويت**، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٧٦

٣ - **القرابة عند ابن خلدون وروبرتسون سميث**، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٣

٤ - **مجالات الأنثربولوجيا**، مختارات من الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية، دار القلم، الكويت ١٩٨٥ (مترجم)

٥ - **الأنثربولوجيا السكانية**، تأليف آلان سويدلند، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٦ (مترجم)

٦ - **الأنثربولوجيا الثقافية**، مارفن هاريس، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٩ (مترجم)

البحوث:

١ - «القيم والتنمية الاجتماعية»، **مجلة القومية الاجتماعية**، م٩ع٢ القاهرة، مايو ١٩٧٢

٢ - الاعتقاد في الأولياء، **مجلة كلية الأداب والتربية**، كلية الآداب، جامعة الكويت، ع٣، ٤، يونيو ١٩٧٣.

٣ - «النواحي الاجتماعية والثقافية للبيئة واثرها في التنمية»، **مرجع في العلوم البيئية للتعليم العالي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٤

٤ - «التماسك والصراع في قرية مصرية نوبية»، **مجلة العلوم الاجتماعية**.

٥ - «الدوجرى، دراسة انثربولوجية في العادات النوبية»، **المأثورات الشعبية**، ع٢٢٧ الدوحة، ١٩٩٢.

٦ - «نظرية العصبية عند ابن خلدون»، مجلة كلية الأداب، جامعة القاهرة بني سويف، م١، ع٢، يونيو ١٩٩٢.

محتوى البحث

مقدمة :	١١
١ ــ الاطار النظري	١٢
٢ ــ طريقة البحث	١٧
٣ ــ الجماعة النوبية في الكويت	٢٠
٤ ــ جماعة القرية	٢٧
٥ ــ جمعية القرية .	٣٥
٦ ــ خاتمة : النوبيون والمجتمع الحضري .	٤١

ملخص

المصريون النوبيون هم جماعة من الجماعات العرقية المقيمة في الكويت ومن المعروف أن الهجرة النوبية للعمل في المدينة قديمة. وان المهاجرين النوبيين قد حرصوا في المدن التي عملوا فيها على أن تتمتع جماعاتهم بدرجة عالية من التماسك والتضامن، وذلك على الرغم من النتائج السلبية الناجمة عن ممارسة الحياة الحضرية فقد تبلورت خلال ممارستهم العمل في المدن ميكانيزمات ثقافية واجتماعية وترسخت خلال تاريخهم. وترتكز هذه الميكانيزمات على عوامل ترجع إلى البناء الاجتماعي للقرية النوبية وقد نجم عنها خلق بيئة اجتماعية تتيح لهم وبخاصة الوافدين الجدد من القرى المصرية النوبية ـ التكيف والاستقرار في المدينة فضلا عن خلق فرص عمل كغيرهم من الذين يفدون من القرى. وقد ساعد على ذلك ما تتمتع به الشخصية النوبية من سمات معروفة. وكذلك نجم عن تلك الميكانيزمات تقوية الارتباط الوثيق بالقرية وتدعيمه وهذا أمر هام بالنسبة للأقارب المقيمين في القرى.

هل لجأ النوبيون المصريون في الكويت إلى تلك الميكانيزمات للتكيف مع ظروف المجتمع الكويتي الحديث؟. وهل لجأوا إلى تشكيل غيرها بالاستعانة بها في مواجهة ظروف جديدة تتصل بالمجتمع الكويتي؟ إن البحث يحاول الاجابة عن هذين السؤالين.

مقدمة:

كانت بلاد النوبة الأصلية، ولاتزال، بيئة طاردة لأبنائها، وذلك نظراً لضآلة مساحات الأراضي الزراعية بها. فكانت الهجرة إلى المدينة للعمل ظاهرة قديمة وضرورية لسد النقص في اقتصادها المعيشي. وكانت تخضع لقواعد تنظيمية تضبط علاقات العاملين في المدن بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالمقيمين في القرى[1].

ومن المعروف أن الإنسان لايترك خلفه ثقافة مجتمعه عندما ينتقل ليقيم أو ليستقر في مجتمع آخر، فالأسبان والإنجليز والفرنسيون الذين نزحوا إلى أمريكا مثلا كانوا يعملون على بعث عناصر ثقافتهم من جديد فور استقرارهم، وكانت الجماعة منهم تحاول أن تخلق ظروفا مماثلة لتلك التي تركتها في بلادها الأصلية، ولاتدخل من التغييرات إلا ما تفرضه عليها البيئة الطبيعية الجديدة، وكانت كل جماعة تحل ما يواجهها من مشكلات وتقيم علاقاتها مع الجماعات الهندية المحلية بطريقة مختلفة تبعا لمذاهبها التعاقدية وثقافاتها وأنماط علاقاتها الأصلية، «فالثقافة هي في جوهرها ظاهرة اجتماعية نفسية تحتل مكانها في عقول الأفراد ولاتجد تعبيراً عن نفسها إلا عن طريقهم» (لينتون، ١٩٦٤، ٣٨٢ - ٣٨٤).

ويؤلف النوبيون المصريون في الكويت جماعة عرقية، وكعادتهم في كل مدينة يعملون فيها أسسوا جمعيات قروية خاصة بهم. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: إذا كان النوبيون حريصين على الاحتفاظ بعناصر من

(١) للمزيد من التفاصيل عن الهجرة للعمل في المدن وأسبابها ونتائجها انظر: حامد (١٩٧٣) الفصل الثاني ص ص٤٥ - ٦٧.

ثقافتهم وعلى ذاتيتهم الجماعية، فهل أثر العمل في الكويت على أفكارهم وقيمهم واتجاهاتهم الاجتماعية ومثلهم المتوارثة، والتي تتمثل في علاقاتهم وسلوكهم تجاه بعضهم البعض؟

إن هذا البحث هو محاولة للاجابة عن هذا السؤال. فهو يهدف أولا إلى التعرف على طبيعة التماسك الداخلي للجماعة النوبية في الكويت، وعلى مدى تأثير العمل والاقامة فيها على هذا التماسك، وثانيا إلى الكشف عما إذا كان العمل والاقامة في الكويت قد أديا إلى حدوث تغيير في العلاقات القائمة بينهم وبين أقاربهم في القرى في مصر.

١ ـ الاطار النظري:

يستند اعتبار النوبيين المصريين في الكويت جماعة عرقية ethnic group على عاملين: الأول هو خصوصيتهم الثقافية التي تتضح بأجلى معانيها في اللغتين الماتوكية والفاديجية[٢]. والثاني هو وعيهم بكيان جماعتهم كذاتية متمايزة عن بقية الجماعات حتى المصرية منها. وليس هذا غريبا لأن النوبيين في مصر ذاتها يؤلفون جماعة فرعية كان لها إقليمها الخاص في النوبة القديمة، ويشغلون الآن إقليما من وادي كوم أمبو شرق نهر النيل بعد بناء السد العالي.

ومن المتعارف عليه بين الأنثروبولوجيين أن الخصوصية الثقافية والوعي بالذاتية الثقافية المتمايزة عن بقية الجماعات الأخرى في المجتمع هما اللذان

(٢) يتكلم الكنوز اللغة الماثوكية والفاديجه اللغة الفاديجية، واللغتان تنتميان إلى أصل واحد هو اللغة النوبية القديمة وتسمى اللغتان الرطان. ولايعرف عرب العقيلات اللغتين. والقليل من الكنوز والفاديجه يعرف لغة الآخر.
للمزيد من التفاصيل عن اللغتين انظر:
محمد عباس ابراهيم، **الثقافات الفرعية**، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٨٥.

يحددان مفهوم الجماعة العرقية (Barth, 1970, 13-15; Cohen, 1969, 4; 1974 IV;Har iss, 1987, 441) وإن كان البعض يضيف إليهما البعد البيولوجي على أساس أن الجماعة تتميز بسمات جسمية (Narrol, 1964) ويؤكد غيرهم على البعد السياسي أو الأيديولوجي في تحديد مفهوم الجماعة. فيعتبر دان أرونسون (Dan R.Aronson 1946, 9-19) مثلا العرقية ethnicity شكلا من أشكال الأيديولوجية وظيفتها الأساسية هي تدعيم التباعد القيمي والفصل والعزلة وعدم الاندماج مع الجماعات الأخرى. ولاشك أن هذا البعد السياسي الأيديولوجي يعتبر أحد الأسس التي ترتكز عليها فئة معينة من الجماعات «العرقية» في مجتمعاتها، وهو قول ينطبق كذلك على الفئة التي تعتمد ذاتيتها على البعد البيولوجي. وتوضح ذلك الدراسات التي تناولت هذه الجماعات في الولايات المتحدة الامريكية والمجتمعات الافريقية. إن تحديد مفهوم «الجماعة العرقية» على هذا النحو أو ذاك يرجع إلى الخبرة الشخصية للباحث الأنثربولوجي والسسيولوجي كما ترجع إلى طبيعة الجماعة العرقية في نسقها الاجتماعي. (انظر: (Cohen, 2974; Henry, 1976)) وتفتقد الجماعة النوبية في المجتمع الكويتي هذين البعدين: البيولوجي لطبيعتها، والسياسي مثلها مثل أي جماعة عرقية غريبة في المجتمع الكويتي خاضعة لقوانين الجنسية والعمل والإقامة.

ولقد احتفظ النوبيون في مصر وفي الخارج بخصوصيتهم الثقافية وذاتيتهم الثقافية، فظلوا كيانا اجتماعيا متمايزا رغم وجود التفاوت الداخلي فيما بينهم ورغم احتكاكهم بثقافات أخرى، ولاسيما الحضرية منها، ورغم ممارستهم لأسلوب الحياة الحضرية في المدن. فالتفاعل الاجتماعي بين الجماعات «العرقية» وما يصاحبه من التقبل والتكيف الثقافي ـ كما يقول بارث ـ عمليات لايعلل غيابها وجود التمايز الثقافي بين هذه الجماعات، بل

ربما يعمل هذا التفاعل وتلك العمليات على تدعيم التمايز وبالتالي استمرار الجماعة «العرقية» كوحدة اجتماعية لها خصوصيتها (Barth, 1970, 9-10).

وقد تناولت الكتابات والبحوث الاجتماعية والأنثربولوجية أثر الحضرية كأسلوب للحياة على الشخص والجماعة. ومن الكتابات الكلاسيكية في الدراسات الحضرية كتابات ابن خلدون (المقدمة، ١٩٦٥) وجورج زيمل Georg Simmel (1950) وماكس فيبر Max Weber (1958).

تناول ابن خلدون في إطار معالجته لظهور الدولة ونموها وازدهارها وانهيارها المجتمع الحضري من منظورين: الأول وهو المعروف في الكتابات الأنثربولوجية الاجتماعية المعاصرة بالمنحى البنائي الوظيفي، فهو يعالج النظم والمؤسسات الحضرية ونموها في ضوء التساند والاعتماد المتبادل فيما بينها من ناحية وظهور نظم «فاسدة» (حسب تعبيره) من ناحية أخرى. ويقصد ابن خلدون «بالنظم الفاسدة» تلك التي تعمل في الاتجاه المضاد لنمو المجتمع الحضري وتقدمه مما يؤدي إلى انهيار «الدولة». وكان أمراً طبيعياً أن ينحو هذا المنحى تبعاً لطبيعة المدينة في وقته. أما المنظور الثاني فهو الذي يهتم بعلاقة الثقافة بالشخصية. يعرض ابن خلدون بعض السمات المميزة لكل من الشخصية البدوية والشخصية الريفية وتأثير الحياة الحضرية في كل منهما، (انظر في ذلك: حامد، ٨٣).

وركز زيمل اهتمامه على الحضرية كأسلوب للحياة وما تتميز به من طبيعة تخصها وتأثيرها على الشخص وبالذات على عواطفه وعقليته. فالفرد في المجتمع الحضري متحرر من قبضة الجماعة والمجتمع المحلي مما يتيح له الابداع واستغلال قدراته العقلية، ويرجع ذلك إلى خاصيتين أساسيتين للمجتمع الحضري وهما الاقتصاد النقدي ونظام تقسيم العمل والتخصص، وهما خاصيتان تطبعان الشخصية باتجاهات نفسية واجتماعية وسمات أخرى

معينة بالذات، أي بالطابع الحضري الذي يتيح للفرد التكيف مع أسلوب الحياة في المدينة. (Simmel, 1950, 409-424).

أما فيبر (Weber, 1968) فيتناول نظم المجتمع الحضري باعتباره وحدة اجتماعية كلية وبخاصة نظمه السياسية والاقتصادية وما تفرض من تمايز اجتماعي، وإن انصبت معالجته في الحقيقة على المدينة الأوروبية في مرحلة ما قبل الصناعة الحديثة. وعلى ذلك فإن منظوره يماثل منظور ابن خلدون في معالجته للمدينة.

تتابعت بعد ذلك الكتابات والدراسات والبحوث الحضرية وتشعبت واتخذت أكثر من منحى: أ ـ الحضرية كأسلوب للحياة كما هو مثلا عند Wirth (1964)، ب ـ التحضر الذي يهتم بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع وبنائه الاجتماعي نتيجة لعمليات التنمية والتصنيع والتحديث والتكيف أو الاكتساب الثقافي، جـ ـ ثقافة الفقر كما صاغ نظريتها أوسكار لويس Lewis (1959). ووضعت إلى جانب ذلك أطر منهجية وصفية بحتة لتساعد في البحث: نظريات التحديث والثنائية (مثال ذلك: Redfield, 1941, 1947; Sjoberg, 1955; Lerner, 1958) ووجهت هذه المناحي والأطر البحوث السسيولوجية والأنثربولوجية العديدة منذ الأربعينات وبالذات بعد الخمسينيات.

إن هذه المناحي والأطر المنهجية تتفق على أن الفردية والعلمانية والعقلانية هي أهم خصائص المجتمع الحضري التي نجد لها تعبيرا في الشخصية الحضرية. وعندما ينتقل الشخص من مجتمع تقليدي نشأ فيه ليعيش في مدينة ويستقر بها، فإن هذا يعني احتكاكه واتصاله مباشرة بأساليب الحياة المادية والاجتماعية الحديثة، أو بتعبير آخر اتصاله بمعايير وقيم الفردية والعلمانية والعقلانية، ومن ثم يتحتم عليه التكيف لتحقيق أكبر قدر

من مواءمة سلوكه معها، مما يترتب عليه إعادة تشكيل مبادئه ومثله وقيمه واتجاهاته الاجتماعية والنفسية. ولاشك أن ممارسة أسلوب الحياة الحضرية تؤثر في الشخص المهاجر تأثيرا عميقا، لاسيما وأن مثل هذا الشخص يتسم بروح المغامرة والطموح لما لديه من حوافز شخصية هي في الغالب حوافز مادية دفعته أصلا إلى ترك مجتمعه التقليدي. فالثروة غالبا ما تكون موجها أساسيا لسلوكه بما ينعكس على قيمه التقليدية ومبادئه بل وتعيد تشكيلها. هذه حقيقة تقررها أدبيات علم الاجتماع والأنثربولوجيا الثقافية والاجتماعية.

يقرر ابن خلدون مثلا أن القهر الناتج عن سلطة الدولة وكذلك الحضارة[٣] والترف كلها عوامل تؤدي «للانسلاخ من شعار البأس والرجولية بمفارقة البداوة (المجتمعات التقليدية) وخشونتها» (قيم البداوة) (المقدمة ٨٦٩). وينجم عن ذلك ضعف علاقات الفرد بأقاربه أعضاء «العَصَبَة» (أي البدنة ـ انظر حامد، ٨٣) التي ينتمي اليها، فيضعف تماسكها وتوهن وحدتها. فالنتيجة الموضوعية لممارسة الحياة الحضرية هي «فساد العصبية»[٤].

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمجتمع الحضري بوجه عام ، فما الحال بالنسبة للشخص النوبي الذي يعمل في الكويت. فهو يعيش في بيئة

(٣) الحضارة كما يعرفها ابن خلدون «هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله، فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضها بعضا، وتكثر باختلاف ماتنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف، ماتتلون به من العوائد» (المقدمة، ٦٥٨). ويربط ابن خلدون بين الحضارة والترف والثروة والملك عندما يتكلم عن أسباب انهيار الدولة. ومع ذلك فمن الواضح من كتاباته أنه يتكلم عن أسلوب معين للحياة في المدينة (أو الحضر). فهو يتكلم عن «رقة الحضارة» التي يقصد بها أخلاقيات الحضر وسلوكياتهم.

(٤) انظر فصول الباب الثالث من «المقدمة» ص ص٦٣٠ـ٦٧٨ وخاصة الفصل ١٦ ص ص٦٦٢ ـ ٦٦٣.

اجتماعية وثقافية تتيح له الفرصة للتحرر اقتصادياً واجتماعياً من قبضة العائلة والجماعة القرابية التي ينتمي إليها. ولايعود ذلك إلى البعد المكاني الذي يفصله عن بيئته فحسب، وانما يعود كذلك إلى المعايير العلمانية العقلية التي يخضع لها وهو يعمل في المجتمع الكويتي بتاريخه وفرديته المجتمعية ويتسم بخاصيته الحضرية. ومن المعروف أن النوبيين يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بقراهم رغم العمل في المدينة والاستقرار فيها.

وبناء على ذلك يرتكز البحث على الفرض التالي:

يشكل البناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي للقرية النوبية علاقات النوبيين العاملين في الكويت بعضهم ببعض ويحدد درجة ارتباطهم بقراهم في مصر. وقد يضعف ذلك من تأثير الحياة الحضرية على هذه العلاقات. وبالإضافة إلى ذلك فإن البيئة الكويتية الحضرية تحتوي على آليات ثقافية واجتماعية تعمل على تدعيم الذاتية الجماعية للنوبيين. وبناء عليه فإن الإقامة في الكويت تعمل على تدعيم ثقافة الجماعة النوبية مما يترتب على ذلك تقوية كيانها الذاتي وبالتالي الارتباط الوثيق بقراها في مصر.

٢ ـ طريقة البحث:

يتناول البحث الجماعة النوبية في الكويت في ضوء: أولا البناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي للقرية النوبية من ناحية وفي ضوء المجتمع النوبي ككل من ناحية أخرى لغرض الكشف عما إذا كان لهذا أثر في تشكيل الجماعة النوبية في الكويت وفي العلاقات القائمة بين أعضائها. واعتمد في ذلك على البحوث التي أجريتها في المجتمع النوبي والتي نشر بعضها حتى الآن (انظر، حامد). وكذلك على الاتصال الدائم بالنوبيين وعلاقاتي بالكثير منهم.

ويعالج البحث كذلك هذه الجماعة باعتبارها إحدى الجماعات العرقية المقيمة في المجتمع الكويتي حيث إنه مجتمع تعددي. وهذا يفرض علينا ضرورة التعرف على الآليات الثقافية والاجتماعية في البيئة الكويتية التي إما أنها تساعد النوبي على الاندماج في المجتمع الكويتي أو تعمل على تباعده وانعزاله عنه مما يدفعه إلى الاستغراق في جماعته النوبية أو الدخول في جماعة عرقية أخرى.

ويعتمد البحث على المقابلات المركزة مع النوبيين في الكويت والملاحظة بالمشاركة. ويستخدم أسلوب شبكة العلاقات الذي يساعد في التعرف على الروابط الشخصية وعلى التحليل خاصة وأن جمعية القرية تجمع عدداً من الأشخاص الذين تجمع بينهم علاقات الصداقة والقرابة إلى جانب الانتماء إلى القرية الواحدة. إن هذه الروابط هي الجزء الفعال في شبكة علاقات الفرد، كما أن هذا الأسلوب يساعد في التعرف على أولئك الأشخاص الذين يدخلون في شبكة العلاقات والذين يصعب الاتصال بهم إما لظروف عملهم أو ظروف سكناهم وذلك فضلا عن أن الكثير من أعضاء جماعة القرية يترددون على الجمعية في العطلات الرسمية وعطلة نهاية الأسبوع والمناسبات التي تفرض عليهم الحضور إلى الجمعية. وأخيراً فإن هذا الأسلوب ذاته يعين في الكشف عما إذا كانت هناك علاقات تربط أعضاء من جماعة قرية ما بغيرهم من جماعات قرى نوبية أخرى أو بغيرهم من المصريين أو غير المصريين. وهذا أمر له أهمية خاصة بالبحث لأنه يكشف عن أثر التمايز الداخلي للجماعة النوبية ككل على علاقات النوبيين بعضهم ببعض. وقد اتبع هذا الأسلوب في التعرف على شبكتي علاقات شخصين نوبيين ينتميان إلى قريتين مختلفتين هما الدكة وقورتة، أحدهما يتمتع بمكانة اجتماعية عالية بين العاملين من أبناء قريته، والآخر موظف في أحد البنوك. وعلى ذلك فإن لشبكة علاقات كل منهما دلالاتها الهامة فيما يتعلق ببحثنا. وهكذا يتعين علينا أن نعتبر كلا منهما حالة للدراسة.

وقد ساعدت إقامتي الطويلة في الكويت ومعرفتي بالكثير من النوبيين وبخاصة في السبعينيات عندما كان عددهم لايزال قليلاً على اتخاذ أسلوب شبكة العلاقات والاعتماد على الملاحظة المباشرة وإجراء المقابلات المركزة.

واعتمد البحث على استمارة هي عبارة عن جدول لتوفير معلومات عن العمل ومكان الميلاد والعمر والمستوى التعليمي وغيرها كما تشير إلى ذلك الجداول في الملحق، وذلك بغرض رئيسي هو حصر عدد العاملين في الكويت من قرى معينة وما تحمله الأعداد من دلالات. وجدير بالذكر أننا حاولنا باديء الأمر أن نحصر جميع النوبيين العاملين في الكويت من جميع القرى، ولكن واجهتنا صعوبات(*) فرضت علينا أن يُقتصر الحصر على أبناء عدد محدود من القرى لضمان دقة البيانات وصحتها(٥) ومع هذا راعينا أن تكون هذه القرى ممثلة للجماعات الثلاث النوبية الكبرى وهي: الكنوز والنوبيون العرب والفاديجه. وهذه القرى هي: دهميت، الدكة، دابود، أبو هور، العلاقي (وهي قرى كنزية)، عنيبة، أبو سمبل أدندان، قسطل (وهي قرى فاديجية)، المالكي، السبوع، شاترمة (وهي قرى عربية نوبية).

ولا يعني هذا الاختيار مطلقاً اقتصار الزيارات والمقابلات المركزة على أبناء هذه القرى فقط، فقد كانت المقابلات تتم مع غيرهم من أبناء القرى الأخرى في كثير من جمعياتها وأحياناً في مساكنهم وفي محلات عامة.

(*) تتعلق الصعوبات بالانتقال إلى أماكن الإقامة وانتشارها في انحاء متباعدة وطبيعة عمل النوبيين.

(٥) قام بملأ الاستمارة كل من:
١ ــ الأستاذ سعيد فتح الله سعيد كرار، البنك التجاري.
٢ ــ الأستاذ عوض عبد الحافظ محمود، شيراتون الكويت.
٣ ــ الأستاذ أحمد محمد بشير، الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

فالعلاقات القائمة بيني وبين بعض من النوبيين في الكويت فضلا عن مثيلتها في مصر هي علاقات صداقة، تتيح إلى حد ما نوعا من المعايشة يوفر لي معرفة بأحوال النوبيين في الكويت بل وكذلك في قراهم في مصر فضلا عن أنها تكشف لي بوضوح شبكة علاقات الشخص.

وهذا أمر هام لأن البحث يعتمد على أسلوب شبكة العلاقات الذي يعد أسلوبا ملائما للبحث في المجتمع الحضري.

وقد صُنف النوبيون أبناء القرى المختارة فئتين: المتزوجون وغير المتزوجين. والغرض من ذلك الكشف عما إذا كان للزواج وإقامة الزوجة أثر إيجابي في العلاقة بالقرية في مصر. لذلك اهتم البحث بالحصول على التعبيرات العددية عن إقامة الأسرة ـ أسرة الإنجاب بالنسبة للمتزوج وأسرة التوجيه لغير المتزوج(*) ـ وقضاء الإجازة السنوية والرغبة في العمل والإقامة في القرية أو المدينة عند العودة إلى مصر وترك العمل بالكويت وكذلك مكان الميلاد كما يتضح من الجداول في الملحق. هذا بالإضافة إلى العمر والتعليم والسكن والاشتراك في جمعية القرية وكيفية قضاء وقت الفراغ بحيث تكشف جميعها عن مدى قوة العلاقة بين النوبيين العاملين في الكويت من ناحية وأقاربهم في مصر من ناحية أخرى.

٣ ـ الجماعة النوبية في الكويت:

يبلغ مجموع عدد النوبيين أبناء القرى المختارة ٥٠٣ رجال منهم ٣٠٠ من الكنوز و٢٠ من النوبيين العرب و١٨٣ من الفاديجه. ويبلغ عدد المتزوجين منهم ٣٩٧ (٢٣٣ من الكنوز و١٨ من النوبيين العرب و١٤٦ من الفاديجه)

(*) أسرة الانجاب هي الأسرة التي يكونها الشخص عن طريق الزواج والانجاب. أما أسرة التوجيه فهي الأسرة التي نشأ فيها الشخص.

وعدد غير المتزوجين ١٠٦ (٦٧ من الكنوز و٢ من النوبيين العرب و٣٧ من الفاديجه) كما هو مبين في الجدول رقم (١).

وتتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ و٥٠ عاما موزعين على فئات على النحو المبين في الجدول رقم (٢). والواضح أن أعمار الأغلبية أكثر من ٣٠ عاما وهذا أمر طبيعي مادامت الهجرة للعمل هي السبب لاقامتهم في الكويت. إذ تبلغ نسبة أعمار المتزوجين وغير المتزوجين على التوالي في الفئة (أقل من ٣٠) ٢٨ر٤٪ و٧٧٪ والفئة (٣٠ - ٤٠) ٦٦٪ و٢٣٪ والفئة (٤٠ - ٥٠) ٧٢ر٢٩٪.

وتبلغ نسبة الأميين من المتزوجين ٨ر٣٪ وغير المتزوجين ١٪، ونسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية من المتزوجين ٥ر١٠٪ وغير المتزوجين ٧٪ (انظر الجدول رقم ٣) ويعمل أفرادها في المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية وفقا لتخصصاتهم. ومن الواضح أن أعلى نسبة من الجامعيين بين أبناء قرى الفاديجه ويرجع ذلك في الأصل إلى ارتفاع مستوى المعيشة في القرى الفاديجه عن القرى العربية والقرى الكنزية في الإقليم الأصلي فضلاً عن الإقامة في المدن المصرية(انظر في ذلك: حامد، ٧٣).

ونسبة الأميين والذين يعرفون القراءة والكتابة والحاصلين على الشهادة الاعدادية: ٥٨٪ من المتزوجين و٤٥٪ من غير المتزوجين، (انظر الجدول رقم ٣)، والعمل الذي تمارسه غالبية النوبيين في الكويت - كما هو الحال في المدن التي يهاجر إليها النوبيون عادة للعمل فيها - هو العمل في الفنادق والبنوك والشركات. ويفضل الكويتيون وغيرهم الحاقهم في هذا العمل لأمانتهم وإخلاصهم في العمل وحرصهم عليه.

بدأ ظهور النوبيين في الكويت كجماعة عرقية منذ عام ١٩٥٨ عندما بلغ عددهم ٢٥ شخصاً. أما قبل ذلك فكان عددهم خمسة أشخاص،

وكـان أعضـاء هـذه الجـماعـة من ثـلاث قـرى فقط هي: قـورتـة والـدكـة وكشتمته، ويجمعهم الانتماء الواحد إلى الكنـوز وشعورهم بـالذاتيـة الكنزيـة والخصوصية الثقافية. ثم راح عـددهم يتزايـد عاماً بعد عـام حتى وصل في الستينيـات حـوالي ٣٠٠ شخص ثم بلغ في السبعينـات أكـثر من ٥٠٠٠ شخص جـاءوا من جميع القـرى النوبيـة الكنزيـة والعربيـة والفاديجيـة. فقد ارتبـطت هجرة النـوبيين إلى دول الخليـج بتيار الهجـرة العام للمصريـين في تلك السنـوات. ومن منتصف الثمانينـات بـدأ عـدد النـوبيـين يتنـاقص حتى وصـل في أواخر عـام ١٩٨٩ إلى ما يقـرب من ١٥٠٠. ويرجـع ذلـك إلى اتجـاه البعض من النوبيـين نحو استغـلال مدخـراتهم في مجـال الاستثـمار في محافظة أسوان أو القاهرة فضلا عن ظروف خاصة بالعمل في الكويت.

بـالرغم من قلة عـدد النوبيـين في بدايـة وجودهم في الكـويت فـانهم قاموا بتأسيس جمعية خاصة بهم (وهي التنظيم الشكلي للجـماعة النـوبية) ممـا يؤكد وعيهم وذاتيتهم الجماعية واعتزازهم بها، وهذا بالرغم من أن غـالبيتهم كـانوا من المغـتربين. ومـع هذا ورغم شعـورهم بالمـرارة والألم لعدم وجـود مساكن لهم في قراهم فهم مـرتبطون بهـا وحريصـون كل الحـرص على أداء التزاماتهم الاجتماعية القرابية والمجتمعية التي يستند إليها معظم الأعـمال التي تتم في القرى.

إن لهذه الذاتية النوبيـة بعدا نفسيـا وآخر اقليميـا. فالنـوبة تتمثـل في أذهان النوبيين بصفة عامة صيغـة معرفيـة مشبعة بعـواطف وانفعالات قـوية تـدفعهم ليسلكوا سلوكـا معينا يعـبر عما تتضمنـه هذه الصيغـة المعرفيـة من أفكار ومعان. فليست الصيغة المعرفية مجرد نسق من الأفكار والمعاني والمثل أو بتعبير آخر ليست مجرد مفردات ذهنية وتصورات عقلية غُفْل من أسـاليب السلوك كما يذهب جودنف Goodenough وأصحاب الاثنوجرافيا الجديـدة أو

الأنثربولوجيا المعرفية (Keesing, 1974,77- 81) وانما هي موجودات اجتماعية ثقافية تطبع التفاعل الاجتماعي بطابع معين وتوجهه وجهة خاصة. ومن ثم فهو يعكسها مما يمكننا بالتالي من استنباطها والاستدلال عليها.

النوبة في نظر أهلها هي البلاد التي غمرتها مياه السد العالي، فهي أرض الأجداد والتاريخ والحضارة، وهي أرض العلاقات الطيبة والإخاء والصفاء، والأمن والشفاء من الأمراض، وهي الكيان الثقافي الاجتماعي القائم بذاته طوال التاريخ والمتمايز عن قطاعات الوطن الأم ـ مصر(٦).

أما عن البعد الاقليمي فقد كان للنوبة مكانها المحدد تحديدا اقليميا واضحا جنوب مدينة أسوان وحتى الحدود السودانية. وحتى بعد التهجير احتفظت بهذا الوضوح والتمايز الاقليمي. وكان للعزلة المكانية أثر عميق في نفوس النوبيين، فقد فرضت على النوبيين أن يعيشوا في عزلة اجتماعية عن بقية المجتمع المصري. وترتب على ذلك شعورهم بكيانهم الاجتماعي القائم بنفسه وبذاتيتهم الثقافية. وكانت النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في مصر فيما قبل بناء السد العالي تساعد على تأكيد ذلك الكيان

(٦) يفتخر النوبيون دائما بماضيهم وتاريخهم، ويذكرونه دائما في أحاديثهم وفي النشرات التي ينشرونها في كل المناسبات التي تخصهم وكذلك في مجلاتهم التي يصل بعضها اليهم في الكويت ويحرصون على قراءتها والاحتفاظ بها. ويتعاون أشخاص مقيمون في الكويت مع مجلات تصدر في القاهرة. مثال ذلك يتولى يحيى عبد الباري بمجلس الوزراء الاشراف الفني لمجلة «صوت كلابشة»، والفنان نصر الدين طاهر بوزارة الاعلام الكويتية وتصل إلى الكويت كذلك مجلة «جذور نوبية» التي تصدرها جمعية إحياء التراث النوبي بالقاهرة وأسرة الجذور النوبية بالسويس، ومجلة «عيون قرشة» التي تصدرها جمعية قرشة بالقاهرة، وكذلك مجلة «الشمندوره» التي تصدرها جمعية قته بالقاهرة.
ويعكس مضمون الشعار الذي تحمله مجلة «صوت كلابشة» مدى تعلق النوبيين ببلادهم وذاتيتهم الجماعية ووعيهم بها والنص هو: «من أجل بعث النوبة الأصلية من جديد» و«من أجل أن يظل المجتمع النوبي فاضلا».

وتلك الذاتية واستمرارها عبر الزمن، فكانت النوبة دائما جماعة فرعية ضمن المجتمع المصري، وهذا وضع لا يزال النوبيون يحبذون استمراره.

ويقوى شعور النوبيين بالاعتزاز الشديد بجماعتهم وذاتيتهم الثقافية وعيهم بما اشتهروا به من أخلاق طيبة. فمن المعروف عن النوبيين الأمانة والصدق والالتزام والاخلاص في العمل والدقة والنظافة وحب الخير والاسراع في تقديم العون للآخرين. إن هذه النظرة تشكل معيارا صارما لهم يضبط سلوكهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض وبالآخرين. فالنوبي يحرص تماما على أن يتواءم سلوكه مع تلك الأخلاقيات والسلوكيات.

ويؤدي الجانب النفسي للذاتية النوبية الدور نفسه في ضبط سلوك النوبيين في الكويت. والمثال على ذلك هو النشاط الرياضي الذي تشرف عليه الجماعة النوبية ككل ـ وهو النشاط الوحيد الذي ترعاه الجماعة حتى الآن ـ عن طريق اللجنة الرياضية لشباب النوبة[٧]. ويحرص الجميع على

(٧) تشكل اللجنة الرياضية لشباب النوبة كل عام من ممثلين عن جماعات القرى الذين تختارهم كل جماعة. وتشرف على المهرجان الرياضي وتنظيمه ومباريات الدوري العام لكرة القدم وتجتمع لهذا الغرض باستمرار الى انتهاء المهرجان الذي يحضره معظم النوبيين إن لم يكن جميعهم والذي يبدو احتفالا نوبيا بالفعل. ويتم في أحد النوادي الرياضية الكويتية التي ترحب بهذا النشاط النوبي، وعادة تكتب الصحف الكويتية عن المهرجان.
وتشكلت أول لجنة رياضية في ١٨ ابريل عام ١٩٧٧، ودعا إلى تكوينها عوض عبدالحافظ محمود وهو من قرية قورته ثالث، وذلك لظهور فرق رياضية لعدد من القرى في عام ١٩٧٦ والاتجاه نحو إقامة دوري عام لهذه الفرق سنويا. وكان هناك قبل هذا العام فريق واحد لكرة القدم أطلق عليه «فريق الاتحاد النوبي» منذ عام ١٩٦٨. وقد تكونت هذه الفرق نتيجة لوفود أعداد من الشباب النوبي للعمل في الكويت. واشترك في أولى مسابقة للدوري العام النوبي ١٢ فريقا نوبيا، وأجريت المباريات في نادي القادسية. وفي كثير من الأحيان تكون اللجنة الرياضية فريقا نوبيا يمثل الجماعة النوبية ككل لاجراء مباريات مع فرق كويتية أو جماعات فرعية أخرى.

أن تظهر الجماعة النوبية بالفعل بما هو معروف عنهم من التماسك والتعاون والأخلاق الحميدة(٨).

ولا شك في أن للمجتمع الكويتي أثرا في الجماعة النوبية واستمرارها. فالمجتمع الكويتي يضم العديد من الجماعات العرقية المتباينة، ويستند بعضها لا على الخصوصية الثقافية وحدها، بل على البعد البيولوجي (جماعات جنوب شرق آسيا) أو على البعد المذهبي؛ الشيعة والسنة (أنظر Al-Hadad, 1985). ويرتكز تماسكه وضبط العلاقات بين هذه الجماعات والأفراد على تركيز السلطة والقوة في أيدي الكويتيين (Ibid., 121-122). إن هذا التمايز «العرقي» يساعد على ظهور الجماعة النوبية كوحدة وكيان قائم بذاته لأن هذا التمايز كفيل بأن يؤدي بالشخص إلى أن يعي التباين الجماعي والتنوع الثقافي ويعي بالتالي جماعته العرقية.

والأهم من ذلك والأكثر فاعلية في استمرار الجماعة النوبية كوحدة، هو علاقة الدولة بالوافدين ووضعهم في الكويت، إذ تعوق القوانين الخاصة

---

(٨) يعكس ذلك انهاء اللجنة الرياضية الدوري العام لمباريات كرة القدم لعام ١٩٨٨ - ١٩٨٩ عندما حدث نزاع بين ممثلي القرى بشأن استعانة بعض الفرق بلاعبين غير نوبيين. وكان النزاع في أحد الملاعب التي تسمح الأندية الكويتية للنوبيين استخدمها وكاد أن يشتد النزاع وينتقل إلى أبناء القرى في جمعياتهم الأمر الذي أدى باللجنة الرياضية الى ايقاف المباريات. فقد رأى النوبيون أن مثل هذا النزاع يسيء إلى سمعتهم وإليهم كجماعة، وهو لا يتفق وتقاليد النوبة فضلا عن أنه يخرج المهرجان الرياضي عن الهدف منه وهو العمل على ايجاد وسيلة لتجميع النوبيين وتقوية العلاقات بين أبناء القرى النوبية العاملين في الكويت.
ولعل سماح الحكومة الكويتية للنوبيين باصدار نشرة أو أكثر، مثل النشرة الرياضية التي تصدرها اللجنة الرياضية سنويا، تشير إلى النظرة إلى النوبيين وأخلاقياتهم. وينطبق ذلك أيضا على السماح لهم باستخدام ملاعب النوادي الرياضية.
ومن ناحية أخرى، يؤدي النوبيون صلاة عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى في ساحة عامة في كل عام ليظهروا كجماعة متماسكة.

بمنح تأشيرة الدخول والاقامة لأسر الوافدين الكثير من العاملين عن احضار اسرهم للاقامة معهم أثناء فترة عملهم. يضاف الى ذلك صعوبة الحاق الأولاد بالمدارس. ينص القانون مثلا على الا يقل راتب الوافد الذي يعمل في القطاع الحكومي عن ٤٥٠ ديناراً شهرياً وعن ٦٥٠ ديناراً إذا كان يعمل في القطاع الأهلي، والغالبية العظمى من النوبيين تقل رواتبهم وأجورهم عن تلك القيمة. وتبلغ نسبة عدد النوبيين الذين تقيم أسرهم في الكويت معهم ١ر١٢٪ (جدول رقم ١٠ ـ ١) من مجموع عدد أبناء القرى المختارة. إن عدم إقامة أسرة الوافد معه لا يتيح له الاستقرار والاندماج في المجتمع الكويتي. ومن المعروف أن الكويتيين يعيشون في أحياء خاصة بهم، منعزلة عن المناطق السكنية التي يقطنها الوافدون، ويتجنبون الاختلاط بهم، وليست هذه العزلة تباعدا مكانيا وإنما هي تباعد اجتماعي يحرص الكويتيون كل الحرص على استمراره فضلا عن تميزهم الذي يرتكز على سيطرتهم على سوق العمل والموارد (Al-Haddad, 1985, 107,118-119) لهذا تسود مشاعر الاغتراب بين الوافدين والوعي بأن إقامتهم في الكويت مؤقتة. ومما يعززهذه المشاعر وذلك الوعي ما يعلن بين الحين والآخر عن اتجاه الدولة إلى التكويت، وهي السياسة التي يتم تنفيذها كلما سنحت الفرصة. وهكذا فالجماعة النوبية ـ مثل الجماعات العرقية الأخرى غير الكويتية ـ ليست جزءاً من النسق الكويتي، أو بتعبير آخر ليست جزءاً من البناء الاجتماعي للمجتمع الكويتي. إن هذا الوضع كفيل بلا شك أن يدفع النوبي إلى أن يندمج اندماجا واعيا في جماعته القروية والتوحد معها، خاصة وأنها تحقق له حاجات شخصية هامة عن طريق جمعية القرية، وأنها بمثابة الدرع الذي يحميه في أي ظروف صعبة قد يتعرض لها وعلى وجه الخصوص فقدان العمل كما سيتبين فيما بعد.

منذ أواسط السبعينات بدأ التمايز الداخلي للجماعة النوبية في الظهور

نتيجة لازدياد حجمها، ذلك التمايز الذي له أصوله وجذوره في المجتمع النوبي في مصر (انظر، حامد، ٧٣) ويرتكز على أسس تبلورت خلال التاريخ الطويل للمجتمع النوبي (انظر، حامد، ١٩٧٣، ٣٦ - ٣٨). ويقوم إما على أساس مبدأ الانتماء إلى الجماعة الكبرى (الكنوز أو الفاديجه أو العرب النوبيون) أو الانتماء إلى مجتمع القرية.

وتتميز العلاقات القائمة بين الجماعات الثلاث بالتباعد كما هو الحال أصلا في المجتمع النوبي. ويظهر هذا التباعد في المواقف القليلة التي تجمع بين كنوز وفاديجه مثل المهرجان الرياضي السنوي، وإن كان ذلك لا يمنع من وجود صداقة بين كنوز وفاديجه، وهي حالات قليلة قد نشأت مثلا بسبب الزمالة في العمل أو ما يشابه ذلك. وفي الغالب تكون هذه العلاقات وسيلة للاتصال بين الكنوز والفاديجه بمناسبة أمر من الأمور التي تهم الجماعة النوبية ككل.

وبناء عليه تبقى الجماعة النوبية، بعكس ما تظهره النظرة من الخارج، مجرد إطار عام يجمع النوبيين تحت مظلته. في حين تكون جماعة القرية هي الوحدة الاجتماعية الأكثر تماسكا وتضامنا.

ومن ثم تكون العامل الرئيسي لضعف الجماعة النوبية وتفككها، وهذا ما تكشفه النظرة إليها من الداخل.

٤ - جماعة القرية:

جماعة القرية هي جماعة صغيرة ضمن الجماعة النوبية. تقوم على أساس مبدأ الانتماء إلى القرية الواحدة. تستغرق أبناءها العاملين في الكويت، وتبدو لهم كيانا قائما بذاته ومتمايزاً عن بقية جماعات القرى النوبية الأخرى. وأول جماعة قروية تكونت في الكويت هي جماعة قرية قورته التي

تـأسست في عام ١٩٦٧، ثم تلتهـا جماعتـا قريتي العـلاقي والمحرقـة اللتـان تأسستا في عام ١٩٧٢. ويبلغ عدد جمـاعات القـرى حتى شهر مـايو ١٩٩٠ إحدى وعشرين جماعة[٩]، علما بأن عدد القرى النوبية يبلغ أربعين قرية.

ويلعب نظام النسب المزدوج النوبي دوراً رئيسياً وهاماً في تـأكيد ذاتيـة القرية. (انظر: حامـد، ١٩٧٣، ١٥٧-١٨٣) فبمقتضاه ينتمي الشخص إلى جماعتين قرابيتين كبيرتين (تعرف كل جماعة في النوبة بـاسم القبيلة أو البيت) هما الجماعـة القرابيـة التي تنتمي إليها أمـه والأخرى التي ينتمي إليهـا أبوه. ومن ثم كانت شبكة العلاقات القرابية للشخص واسعة للغايـة تضم غالبيـة أعضاء القرية إن لم تكن تضم أشخاصا من قرية أخرى أو أكـثر. إذ تنتشر جماعات من بعض القبائل «والبيوت» النوبيـة في أكثر من قـرية متجـاورة في الغالب. وبناء على ذلك يرتبط معظم أعضاء جماعة القرية في الكويت ـ إن لم يكن جميعهم ـ بعلاقات قرابية أبوية أو أمومية. وهكـذا فإلى جـانب مبدأ

(٩) جماعات القرى هي :-

الكنزيه	الفاديجة	العرب
١ ـ دابود	١٢ ـ عنيبة	١٩ ـ المالكي
٢ ـ السيالة	١٣ ـ قتة	١٠ ـ السبوع
٣ ـ المحرقة	١٤ ـ أبو سمبل	٢١ ـ شاشرمة
٤ ـ الدكة	١٥ ـ قسطل	
٥ ـ كشتمنة شرق وغرب	١٦ ـ توماس وعافية	
٦ ـ قورتة	١٧ ـ ادندان	
٧ ـ كلابشة	١٨ ـ الديوان	
٨ ـ أبو هور	ـ والدر	
٩ ـ العلاقي	ـ وأبو حنضل	
١٠ ـ الامبركاب		
١١ ـ جرف حسين		

الانتماء إلى مجتمع القرية تصبح القرابة مبدأً آخر تقوم عليه الجماعة. وقد تكون الجماعة القروية جماعة قرابية مثل جماعة قرية كلابشة حيث ينتمي أعضاؤها إلى قبيلة واحدة هي «الونساب». وفضلا عن ذلك، يتيح نظام النسب المزدوج لجمعية قرية معينة أن تضم في عضويتها أشخاصا من قرية أخرى نظراً لوجود قرابة أبوية أو أمومية تربطهم بأعضاء من الجماعة.

وجماعة القرية تنظيم غير رسمي، تستغرق كل فرد من أفراد القرية في موطنها بمصر، وتوفر له العناية والرعاية والحماية بمجرد وصوله إلى الكويت وإلى حين استلامه العمل، وغالباً ما تساعده الجماعة في العثور عليه. وللجماعة مظهرها الرسمي المتمثل في الجمعية التي تستند إلى قواعد تنظيمية متفق عليها تحدد التزامات العضوية. وتدخل هذه الجماعة ضمن نطاق مفهوم «جماعة أصحاب المصالح» نظراً لأنها تحقق للفرد الأمن والاستقرار والتكيف والترفيه والرعاية في الكويت، وتسهيل أداء التزاماته القرابية والمجتمعية، كما توفر لأسرته في الوطن دخلاً مناسباً في حالة فقدان العمل. وعلاوة على ذلك فإن الأسرة تجني ثمار الخدمات التي تقيمها الجماعة في القرية وتمولها عن طريق التبرعات. وهكذا يتضح أن جماعة القرية بمثابة نوع من أنواع الضمان أو التأمين الاجتماعي الذي يؤمن للفرد حياته سواء في الكويت أو في القرية. وهنا تكمن علة استمرارها في الوجود مما جعل منها نسقا قيميا.

وهكذا لم يحدث تعارض بين مصالح الشخص النوبي ومكاسبه الشخصية وأهدافه من العمل في الكويت من ناحية ومصالح الجماعة من ناحية أخرى، ولن يحدث مثل هذا التعارض مادامت الجماعة تحقق له حاجات أساسية نفسية واجتماعية. وحتى إذا كانت ظروف العمل والاقامة والسكنى لاتتيح للشخص الاتصال الدائم بأفراد الجماعة والتردد بانتظام على الجمعية، فلا يعني ذلك ضعف علاقاته بهم وبالجماعة.. فهو يحرص على

معرفة أخبار قريته والوفاء بالتزاماته نحوها والإسراع إلى مقر الجمعية للعزاء في حالة الوفاة والمشاركة في كل أنشطة الجماعة ككل سواء كان اجتماعياً أو ترفيهياً إذا لم يكن هناك مايمنعه عن ذلك(١٠). ولدى الجماعة وسائلها للاتصال بجميع الأعضاء. ومما يساعد في هذا المجال تداخل شبكات علاقات الأعضاء بحيث يتيسر تحقيق الاتصال بينهم بسرعة.

وفي كل جماعة قرية، يبرز عادة شخص يحظى باحترام وتقدير أعضائها لما يتحلى به من الاتزان وحسن التصرف والثقافة وبخاصة الدينية والعاطفة القوية للقرية والارتباط بها والاهتمام بأبنائها والاسراع في تقديم العون والمساعدة إليهم، وغالبا ما يكون من بين كبار السن من الأعضاء. وعادة ما يرجع اليه الفضل في تجميع أبناء القرية في الكويت وتكوين الجماعة وتأسيس الجمعية. لهذا يلتف حوله الأعضاء، ويختار رئيساً لمجلس إدارة الجمعية، وبالتالي يعتبر رئيساً للجماعة وممثلها المسئول عنها إلى حد ما أمام بقية جماعات القرى النوبية. ولاتتضمن الرئاسة سلطة يمارسها على أعضاء الجماعة، فهي تعني الاحترام والتقدير اللذين يكون لهما لدى الأعضاء كثير من الاعتبار عند ابداء «الرئيس» الرأي والأخذ به حين يطلب منه ذلك بشأن أمر من الأمور الخاصة بالجماعة أو في مواقف النزاع الداخلي لها، وإن كان هذا لايعني بالنسبة للأعضاء ضرورة الأخذ برأيه والامتثال له في كل الأحوال ففي جلسات الجمعية يحق للعضو الاعتراض والمناقشة والرفض وبخاصة في المواقف التي يترتب عليها الخسارة أو الكسب إذ يوازن بين

(١٠) في مناسبات الأعياد والمواسم وشهر رمضان يلتقي أعضاء الجماعة القروية جميعهم بقدر الامكان للاحتفال بها إما في مكان عام (حديقة مثلا) أو جمعية القرية. ففي شهر رمضان مثلا يتناول الجميع ومعهم أسرهم طعام الافطار في عطلة نهاية أسبوع في حديقة عامة، ويمكثون إلى وقت متأخر من الليل يتسامرون وينشدون أغانيهم، وأحيانا يناقشون بعض المسائل التي تهمهم.

مصالحه ومايتخذ من آراء وقرارات، وتكون النتيجة هي الابتعاد عما يلحق به من خسارة بقدر الامكان. ويعي «الرئيس» طبيعة مركزه «رئاسته». فهو لا يتدخل في شئون الآخرين وضبط علاقاتهم إلا حين يطلب منه ذلك وبخاصة في المسائل التي يكون على يقين من الاستجابة لدوره ورأيه. ويحاول أن يقصر دوره على كل مايتعلق بالجماعة من أمور عامة وخاصة بها كتنظيم اجتماعي. ولايمارس دوره إلا من خلال الجمعية ومجلس إدارتها الذي يرأسه لكي يعطي الفرصة للأعضاء للمناقشة والمشاركة ثم اتخاذ القرارات عن طريق التصويت. وبقدر ما يحافظ ويحرص على ألا يتعدى هذا الدور، بقدر ما يتمتع بتقدير الاعضاء واحترامهم والالتفاف حوله. ولايفقد مركزه إلا عند مغادرة الكويت والعودة إلى الوطن.

ترتبط هذه العلاقة، أو هذا المركز، بمجتمع القرية في مصر. إن موقف الرفض وعدم الامتثال لرأي «الرئيس» في الكويت لا يترتب عليه أي أثر أو نتيجة على علاقات الشخص في القرية، ولا يحق لجماعته القرابية التدخل أو أن تتحمل مسئولية ذلك السلوك كما كان في الماضي حيث كانت المسئولية جماعية، وقد صارت الآن فردية لاستقلال الشخص استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً. وزيادة على ذلك قد أتاح العمل في الكويت للشخص فرصة استثمار مدخراته إما في أسوان أو القاهرة أو مدينة مصرية أخرى، ويترتب على ذلك إمكانية تحرره تماما من قبضة القرابة، ويعي الشخص هذا تماماً.

وقد ظهرت ملامح الاختلافات الطبقية والمكانة بين أعضاء جماعة القرية، وبالذات جماعات قرى معينة - بين المتعلمين وغير المتعلمين، والمهنيين والعمال، وكبار السن والشباب. ويرجع هذا التباين الطبقي بالطبع إلى العمل في الكويت وماترتب عليه من تراكم المدخرات التي أتاحت للبعض تحسين مستواه الاقتصادي الذي يظهر أثره بشكل مادي في قريته.

فيوسع مسكنه ببناء أدوار علوية. ويقتني الأثاث الحديث والأدوات والأجهزة الكهربائية وغير ذلك. ونجم عن هذا اتجاه جديد لدى النوبيين نحو الثروة والاستهلاك، وصار هذا المظهر المادي مجالا للمنافسة فيما بينهم للتعبير عن ذلك التباين. بل أقبل البعض من الرجال على الزواج من أكثر من زوجة والاحتفاظ بهن أو طلاق الزوجة الأولى التي كثيرا ما تكون إحدى بنات عمومته من الدرجة الأولى أو الثانية. وهذا علامة عن مدى تأثير الثروة والعمل في دول الخليج على الأسرة النوبية، لأن من المعروف أن التقاليد والقيم النوبية تجعل من الصعب على الرجل الاقبال على مثل هذا السلوك إلا في ظروف معينة تفرض عليه طلاق زوجته التي تربطه بها علاقة قرابية أبوية أو أمومية. كما أن من الصعب على أقارب الفتاة قبول هذا الرجل زوجا لها إلا بعد التيقن من موافقة أقاربه. إن حدوث هذه الحالات من الطلاق وتكرار الزواج يشير إلى مدى الضعف الذي أصاب العلاقات القرابية وبخاصة البعيدة منها.

ويوجد تعبير واضح عن ملامح تلك الاختلافات الطبقية والمكانة الاجتماعية وهو المناقشة التي جرت بين أعضاء بعض جماعات القرى حول السماح للشباب، ومنهم المتعلم والموظف، بشغل عضوية مجلس إدارة جمعية القرية لما تتطلبه أعمال الجمعية في الكويت من كفاءة تتوفر لدى الشباب. وكانت النتيجة أن وافق الجميع على أن يكون من بين أعضاء مجلس الادارة عدد من الشباب.

ويمكننا أن نذكر صورة أخرى لذلك التباين وهي لجوء القليل من أعضاء الجماعة إلى عدم المشاركة في أنشطتها بحجج شتى مثل ظروف العمل. وقد كان هؤلاء الأعضاء يعرفون بايجابيتهم نحو الجماعة وشعورهم القوي بالانتماء إلى القرية والانشغال بمشاكلها والعمل على حلها وتقديم المساعدة للجميع. ولكن عدم المشاركة لم تمنعهم من أداء التزاماتهم تجاه

الجمعية، وفي بعض الأحيان يكتفون بالاتصال هاتفياً بغيرهم من أعضاء الجماعة للتعرف على أخبارها وكذلك تبادل الزيارات مع الأقارب والأصدقاء من الجماعة أسبوعيا وفي المناسبات. ومع ذلك فان قوة العلاقات القائمة بين أعضاء الجماعة ـ كما ذكر من قبل ـ تجعل الشخص حريصا على ألا يبدي بصراحة ما يعبر عن أي اختلاف طبقي أو تفاوت في المكانة.

إن احتواء جماعة القرية للشخص وارتباط مصالحه والتزاماته بها أديا إلى ضعف الجماعة النوبية الكبيرة ككل. ويزيد من ضعفها طبيعة العلاقات القائمة بين الجماعات الثلاث أصلا في الأقليم النوبي في مصر لأنها تتسم بالتباعد الشديد. ومما هو جدير بالذكر أن الكثير من الكنوز والفاديجه لم يعرفوا أن هناك في الكويت أفراداً من العرب النوبيين. وإذا كان التنظيم السياسي الأقليمي الذي يضم الجماعات الثلاث في منطقتهم في مصر والظروف العامة التي تعيشها هناك تفرض عليهم نوعا من الاتصال من أجل التنسيق للمصلحة العامة للنوبيين باعتبارهم قطاعا من قطاعات المجتمع المصري، فهذا أمر لا علاقة له بالنوبيين في الكويت ولا يؤثر عليهم.

يضاف إلى ذلك أن الجماعة النوبية في الكويت لاتحقق للشخص أي فوائد أو مكاسب شخصية، والانشغال بها مضيعة للوقت والجهد والمال، ولاتخدم قريته. وذلك على العكس تماماً من جماعة القرية. لهذا كان ارتباط الشخص بالجماعة النوبية ضعيفاً ولايتعدى كونه مجرد ارتباط اسميّ فحسب يشار إليه عند الحديث عن الانتماء الأقليمي للشخص في مصر. ليس هناك التزام ما من جانب الشخص نحو الجماعة النوبية، كما لاتمارس عليه ضغطاً ما. إن جماعات القرى النوبية هي عبارة عن وحدات اجتماعية كل واحدة منها مستقلة عن الأخرى ولايحدث اتصال بينها إلا بمناسبة المهرجان الرياضي والدوري العام لكرة القدم أو لحضور حفلة عامة للنوبيين تحييها مثلا «فرقة

أبو سمبل النوبية للفنون الشعبية» التي تكونت في الكويت. ولهذا فشلت المشروعات التي خطط لها بعض النوبيين وحاول تنفيذها سواء في اقليم النوبة الجديدة أو النوبة الأصلية على ضفاف بحيرة السد العالي. فلم تجد هذه المشروعات صدى في نفوس النوبيين في الكويت[١١]. لم يدركوا المكاسب التي تعود عليهم من هذه المشروعات وما تحققه للمجتمع النوبي من فوائد. ويمكن القول إن الاقبال عليها وتنفيذها ثم الاشراف على العمل يتطلب التقارب في العلاقات بين أفراد الجماعات الثلاث وبالتالي بين القرى النوبية. ولم يغرس البناء الاجتماعي للمجتمع النوبي وتنظيمه الاجتماعي الصيغ المعرفية في أذهان النوبيين التي تساعدهم على الوعي بأبعاد تلك المشروعات وفوائدها.

ومن المنطقي ألا يقبل العاملون في الكويت على مثل هذه المشروعات. إن الصيغة المعرفية السائدة والواضحة في أذهانهم هي القرية كوحدة اجتماعية وقرابية إلى حد كبير. يرتبط بها الشخص نفسياً واجتماعياً. يؤكد ذلك تنفيذ المشروعات التي خطط لها في إطار القرية فقط، مثال ذلك مشروع بناء دار المناسبات في شارع الهرم بالقاهرة لأبناء قرية قورته، ومشروع الأمن الغذائي في زمام قرية عنيبه وقرية أرمنا[١٢].

(١١) المثال هو «الشركة النوبية لاستثمار الانتاج الحيواني والزراعي والصناعي «شركة مساهمة مصرية وتحمل اسم «نوبية». لم يقبل النوبيون في الكويت على المساهمة فيها رغم الانتهاء من اجراءات تأسيس الشركة وتخصيص مساحة ١٥٠٠ فدان بمنطقة جرف حسين بالقرب من شاطىء بحيرة السد العالي ومساحة ٥٠٠ فدان «بمنطقة وادي خريت» باقليم النوبة الجديدة في منطقة كوم امبو وموافقة الجهات الحكومية المختصة في مصر. وتم اعداد دراسة الجدوي الاقتصادية للمشروع، وتقرر أن تكون قيمة السهم الواحد ١٠ إلى جانب مصاريف التأسيس واتخاذ كل ما يتطلبه المشروع من قواعد تنظيمية للتأسيس والتنفيذ. وكانت النتيجة تجميدة وفشله.

(١٢) اتفق أبناء قرية قورته على بناء «دار المناسبات» في مدينة القاهرة تضم مسرحا يستغل في الأفراح النوبية، ومكتبة وملاعب لتنس الطاولة، ويستخدم للنشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي لأبناء قورته المقيمين في القاهرة. وتم شراء مساحة من الأرض قدرها ١٠٠٠م٢

ومن المؤكد أن جمعية القرية تعكس مدى ارتباط الشخص بجماعة القرية ومدى أهميتها بالنسبة له في الكويت وأبنائها المقيمين فيها في مصر.

٥ ـ جمعية القرية:

جمعية القرية النوبية في المدينة هي التنظيم الرسمي والإرادي للجماعة، وهو متكامل مع جانبها الاخلاقي غير الرسمي، ويحدد لأعضائها سلوكيات معينة، وتقتصر عضويتها عليهم، وإن كانت تمنح عضويتها لأشخاص من خارجها، وتأسست جميعة القرية في المدينة بسبب الهجرة للعمل، وتبلورت قواعدها التنظيمية خلال الزمن لتكون الجمعية نظاما اجتماعيا أساسيا من النظم الدائمة للقرية النوبية، يحمله النوبيون معهم في كل مدينة يسافرون إليها للعمل ليخرجوا معاييره الى حيز العمل بغض النظر عن مدى البعد المكاني، وهكذا صارت الجمعية في نظر النوبيين قيمة في حد ذاتها، وهي المظهر المادي للذاتية الجماعية النوبية، وسواء كان النوبي مقيما في القرية أم في المدينة فهو يعي أهميتها من خلال أدوارها التي تؤديها للمقيمين في القرية باعتبارها تنظيما إراديا، وقد حددت أغراضها بطريقة

بشارع فيصل في عام ١٩٨٨. وجمعت الأموال من جميع أبناء قورته العاملين في دول الخليج والدول الأوروبية وغيرها.

أما أبناء قرية عنيبة، فقد سارعوا إلى شراء الأرض الواقعة ما بين قريتهم وقرية أرمنا ومساحتها ٢٠٠ فدان لاستثمارها كمزرعة دواجن وتسمين إلى جانب الزراعة لتوفير الألبان والخضراوات والفاكهة لسكان القريتين بأسعار مقبولة. والهدف من ذلك عدم اعطاء فرصة لسكان قرى أخرى أو سكان المدن القريبة لشراء هذه الأراضي. فقد اتجه البعض من هؤلاء السكان إلى شرائها عندما أعلنت عنها جانب الهيئات الحكومية وسارع أبناء القريتين العاملون في الخارج عن طريق الجمعيات الى توفير المال اللازم وارساله للرؤساء التقليدين لشراء جميع أسهم المشروع الذي قرروا أن يقتصر عليهم. واتفقوا على أن تتقاسم القريتان المشروع مناصفة.

عقلانية، لذلك فهي تؤدي أدوارها بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية كما سيتبين فيما بعد، ومن ثم يتمثل الشخص قواعدها وقيمها خلال عملية الغرس الثقافي أو التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها. وعلى هذا النحو تكون الجمعية جزءاً من هذه العملية. وإذا وضعنا في الاعتبار هذه الخاصية إلى جانب وظيفتها الاجتماعية، تبين لنا مصدر تلك القوة التي تمارسها الجمعية على أفرادها واستمرارها في الوجود في المدينة.

والجمعية بطبيعتها تنظيم يساعد الشخص الوافد حديثاً إلى المدينة من القرية على فهم المعايير الحضرية للسلوك وبالتالي التكيف مع البيئة الحضرية مما يؤدي إلى تجنبه التعرض لصعوبات المواجهة ولمشكلات حياة المدينة، كما تعينه على تكوين شبكة من العلاقات من خلال عضويته في الجمعية اعتمادا على الثقة الكاملة في أبناء قريته. فالجمعية هي الجسر الذي يعبر عليه إلى الحياة الحضرية. يكتسب عضويتها بمجرد حضوره إلى المدينة دون أن يلتزم بشروطها وواجباتها إلى حين استلام العمل، ويصبح قادرا على الوفاء بها.

لم تظهر جمعية القرية في الكويت إلا في فترة متأخرة ومنذ عام ١٩٦٧. ففي أواخر الخمسينيات (عام ١٩٥٨ أو ١٩٥٩) أسس النوبيون الأوائل الذين وفدوا إلى الكويت في ذلك الوقت جمعية أطلقوا عليها اسم «رابطة أبناء محافظة أسوان». وكان جميعهم من الكنوز فقط وعددهم ١١ شخصا من قورته والدكة وكشتمنه. ضمت الجمعية في عضويتها أصدقاء لهم من قرى غرب أسوان (وهم من الصعايدة). فقد اتفقوا فيما بينهم على ألا تُقتصر العضوية على مبدأ الانتماء إلى المجتمع النوبي كما هو متعارف عليه، وإنما تشمل كذلك مبدأ الانتماء الاقليمي (محافظة أسوان). وسبب ذلك قلة عدد النوبيين العاملين في الكويت في ذلك الوقت. وكانت الرابطة تستقبل الوافد من أية قرية من قرى محافظة اسوان. ولكن اختلف الأمر عندما ازداد عدد النوبيين الوافدين، فقد صارت الرابطة نوبية بحتة وعرفت باسم

«رابطة أبناء النوبة»، واستمرت إلى أن اختفت في عام ١٩٦٧ بسبب ظهور جمعية القرية. وكانت جمعية قورته أولى جمعيات القرى، وتأسست في عام ١٩٦٧ ثم تلتها جمعية العلاقى وجمعية المحرقة في عام ١٩٧٢ ثم جمعية السيالة في عام ١٩٧٣. وبعد ذلك تتابع ظهور الجمعيات وكان آخرها «جمعية أدندان»التي تأسست في ابريل عام ١٩٩٠، وتضم أبناء من قرى أخرى (قسطل مثلا).

وقد صاحب ظهور جماعة القرية ككيان قائم بذاته دا خل الجماعة النوبية تأسيس جمعية القرية. ولعل هذه النشأة الأولى لكل من الرابطة والجمعية النوبية تشير إلى مدى أهمية الجمعية في حياة النوبيين سواء في القرية أو في المدينة. فقد تغاضى النوبيون عن التمايز الاجتماعي بينهم وبين الصعايدة من ناحية والتمايز بين جماعات القرى النوبية من ناحية إخرى، واستمرت «رابطة أبناء النوبة» تمارس دورها تسع سنوات. وعلى ذلك فلِلْكَمّ علاقة وثيقة بحدود الجماعة النوبية وعضويتها. وله الغلبة على الانتماء القروي في ظروف معينة، ومع ذلك فهو ليس عاملاً مطلقا. والدليل على ذلك حق أفراد إحدى القرى في اكتساب عضوية جميعة قرية أخرى بسبب صغر عددهم استنادا إلى علاقات القرابة الأمومية أو القرابة الأبوية التي تربطهم بأفراد الجمعية، مثال ذلك قرية أدندان التي تضم أفرادا من قرية قسطل.

وللجمعية مقر لا يتعدى كونه «دار ضيافه»، وهو عبارة عن شقة من حجرتين على الأقل وصالة، وهي مجهزة لغرض الاقامة والسكنى الدائمة لعدد من الأعضاء مع استضافة عدد من الوافدين الجدد إلى حين التحاقهم بالعمل ويصبحون قادرين على المشاركة في تكاليف الاقامة والسكنى مثل غيرهم من المقيمين فيها (يدفع المقيم خمسين دينارا شهريا قيمة السكنى) أو

ينتقلون إلى مسكن آخر حسب رغبتهم(١٣).

والمقر مجهز كذلك لاستقبال المعزين في حالة وفاة أحد أقارب الأعضاء في القرية. فإن مقر الجمعية يستغل لتحقيق غرضين أساسيين هما: الضيافة واستقبال المعزين لتبادل المشاركة الوجدانية في مناسبة الوفاة، وهو التزام اجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية، وإن كان هذا لا يمنع من أن يُستغل للاحتفال بمناسبة سفر أحد الأعضاء للزواج في القرية أو بمناسبة الانجاب.

وللجمعية رئيس وأمين سر وأمين للصندوق يختارون من بين أعضاء مجلس ادارتها الذين تنتخبهم جماعة القرية، ويبلغ عددهم ما بين سبعة وعشرة أعضاء. ويجتمع مجلس الادارة مرة كل عام ويدعى للاجتماع الطارىء في حالات تستدعي ذلك. وتتخذ قراراته بأغلبية الأصوات. ويختار الرئيس من بين الأشخاص الذين يتسمون بصفات «الرئاسة» سالفة الذكر. أما أمين السر وأمين الصندوق فيكونان من بين الشباب الذين تتيح أعمالهم الوقت الكافي للقيام بمسئولياتهم تجاه الجماعة.

ومصادر جمية القرية الاشتراكات الشهرية (دينار أو ديناران) وتبرعات الأعضاء التي يقرر مجلس الادارة مقدار كل منها حسب الحالة والمناسبة. وتقوم الجمعية في هذه الحالات بجمع التبرعات ثم ارسالها إلى الرؤساء التقليديين في القرية للتصرف فيها وفقا للأغراض التي طُلبت من أجلها، مثل بناء مدرسة(*)، أو إقامة مسجد أو تجهيز آخر وتجديده، أو بناء معهد

(١٣) تستغل الاشتراكات الشهرية في دفع ايجار المقر الشهري ومصاريف العزاء وتكاليف حفلات السفر للزواج والانجاب. وعندما تزايد عدد أعضاء الجماعة وصار من الصعب اقامة حفل بمناسبة السفر للزواج قررت الجمعية الاكتفاء بتقديم الهدايا على أن يسهم كل الأعضاء في قيمتها. ولا يمنع هذا من أن يقيم البعض من الأقارب والأصدقاء حفلا خاصا في هذه المناسبات.

* فقد صار الان في كل قرية مدرسة ابتدائية واخرى اعدادية بعد ان كانت هناك خمس مدارس اعدادية منتشرة في المنطقة النوبية.

ديني، أو مضيفة عامة، أو مقابر، أو أسبلة، أو إقامة أعمدة الإنارة في الشوارع الفرعية، والمساهمة في تدعيم الوحدات الصحية والجمعيات الخيرية وفي شق ورصف الطرق الفرعية في داخل القرية أو خارجها، وكذلك تُستخدم في شراء محولات كهربائية للقرية.

كل هذه المساهمات بالإضافة على المعونات الطارئة التي تبعث إلى أقارب المتوفى أو إلى المحتاجين أو الذين في حاجة إلى العلاج، أو المعونات الخاصة بالمناسبات كعيدي الفطر والأضحى - يتم إرسالها عن طريق الرؤساء التقليدين ومثلها بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى، يضاف إلى هذا كله أن كل عضو يسهم بمبلغ معين شهريا لغرض تعليم الأيتام من أبناء القرية ومساعدتهم لتوفير حاجاتهم الضرورية. وزيادة على هذه التبرعات المتنوعة، هناك غيرها توفرها الجمعية عن طريق تبرع الأعضاء حسب حاجات القرية والطلبات التي يرسلها الرؤساء هناك، مثال ذلك جمعية عتيبة حيث تم شراء حافلات لنقل الطلاب من القرية إلى مدارسهم، وبناء ناد رياضي. ومما يجدر ذكره أن كل جمعيات القرية المنتشرة في المدن العربية والأوروبية والأمريكية تشارك في جمع هذه التبرعات التي توزع على المحتاجين باعتبارها من أبناء القرية المغتربين. (انظر في ذلك: Fahim 83 Ch.9).

كان الهدف من انشاء جميعة القرية النوبية في المدينة توفير حاجات اساسية للمقيمين في القرية انطلاقا من مبدأ الانتماء إلى القرية، ولضمان ارتباط المقيم في المدينة بها وبالتالي استمرار تدفق المعونات لأقاربه. وبمرور الزمن تطورت علاقة الجمعية بالقرية فصارت تؤدي بعض المهام والخدمات التي كان يقع عبئها على عاتق الدولة. وزيادة على ذلك اتسع مجال الاسهامات التي تقدمها الجمعية ليشمل النوبيين المقيمين في المدن المصرية، مثال ذلك توفير المال اللازم من كل جمعيات قرية كلابشة وقرية الدكة لشراء مقر جديد لجمعية كل من القريتين في مدينة القاهرة.

وكـان أمين الصنـدوق هو الـذي يتولى جمـع التبرعـات من الأعضاء، ولكن عندما ازداد عدد الأعضاء إلى الدرجة التي لا تتيح له إمكـانية جمعهـا بمفرده (كما هـو الحال بـالنسبة لقـرية قـورتة)، لجـأت الجمعية، عن طـريق مجلس الإدارة، إلى البنـاء الاجتماعي للقـرية الأصليـة ليكون الإطـار الـذي بمقتضاه تنظم عملية جمع التبرعات، كـانت القريـة الأصلية تنقسم إلى عـدد من الوحدات الإقليميـة الاجتماعيـة التي كانت تعـرف بالنُّجـوع. وكان كـل نَجْع، أو عدد متجاور منها يعتبر جماعة قرابية ينتمي أفرادهـا إلى جد واحـد مشترك. ومع أن هـذه النجوع قـد اختفت في القريـة الجديـدة بكوم امبـو، فـلاتزال «صـورة» البناء الاجتـماعي قائمـة في أذهانهم، ويتخـذونها أسـاسـاً لتنظيم كل نشاط يتعلق بالقرية ككل سواء أكان هذا النشـاط في قرى مصر أم مدنها. وهذا ما يحدث الآن في الكويت. فقد اتفق مجلس إدارة الجمعيـة على اختيار عدد من الأشخاص لمعاونة أمين الصندوق في جمع التبرعات على أن يختص كـل منهم بأعضـاء النجع الـذي ينتمي إليه والنجـوع المجـاورة، وغالبا ما يكونون من أقاربه.

لم يتدخل الكم إذن في ظهـور جمعية القـرية والجـماعة فحسب، وإنمـا أعاد إلى الأذهان من جديد «صورة» البناء الاجتماعي لمجتمع القـرية، ولكن لم يؤثر ذلك على العلاقات القائمة بين أعضاء جماعة القرية الواحدة، إذ إن النوبيين في الكويت حريصون على تجنب أي عنصر قـد يباعـد أو يسيء إلى علاقاتهم بعضهم ببعض أو إليهم كجـماعة، ولاسيـما وأن ذلك يتنـاقض مع العمل والإقامة في المدينة ومع طبيعـة الجمعية النـوبية والأغـراض التي دعت إلى تأسيسها ووجودها. فعلى سبيل المثال، رفضت جمعيات القـرى الاشتراك في اللجنة الرياضية حتى تتفادى الجماعات المساس بها إذا ما حدث نزاع بين فريق وآخر لسبب التنافس في المباريات المختلفة. فتركت المشاركة في اللجنة الـرياضيـة لأعضائهـا الذين يـرغبون في ذلـك. وهكذا يُقتصر التمثيـل على

الأشخاص وليس على القرية. وهذا يعطي الجماعة الحق للتدخل إذا اعتدى شخص ما على عضو من أعضائها للدفاع عنه والمطالبة بحقه المتعارف عليه في مثل هذه المواقف. أما في حالة اقتراف العضو انحرافاً يسيء إلى الجماعة ككل تقف الجماعة تجاهه موقفاً عنيفاً للغاية إلى الدرجة التي تدفع مجلس الإدارة إلى عقد اجتماع خاص واتخاذ قرار لعزله أو طرده.

يتضح من كل ما سبق ان جمعية القرية توفر للأفراد الفرصة لأداء بعض التزاماتهم الاجتماعية إلى جانب ما تحققه من فوائد تعود على أقاربهم المقيمين في القرية بطريقة غير مباشرة. فهي ضرورية للشخص والجماعة في الكويت، وللمقيمين في القرية، وتساعد على تقوية الشعور بالذاتية الجماعية، ويجد الشخص فيها كيانه، وتخفف من شعوره بالاغتراب. وكل هذا كفيل بأن يدعم جمعية القرية كتنظيم رسمي وبالتالي يقوى تماسك جماعة القرية وتضامنها.

٦ ـ خاتمة: النوبيون والمجتمع الحضري:

من الصفحات السابقة يبدو أن هناك تناقضا في سلوك الشخص النوبي في الكويت. فهو من ناحية شخص له ذاتيته الفردية التي يؤكدها داخل جماعته القروية التي لا تجد غضاضة في ذلك ولا تمانع في اهتمامه بمصالحه الذاتية ومكاسبه الشخصية حتى ولو كانت في بعض الأحيان تتعارض مع اهتماماتها ومصالحها. وهو من ناحية أخرى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجماعة ويحرص على مصالحها ويلتزم بقرارات جمعيتها ويقبل باحتضانها له. إن هذا الوضع امتداد لنوع العلاقة التي تربطه بجماعته القرابية وبمجتمعه القروي مهما كان بعيدا عنه. فالنوبي إذن مندمج اندماجاً واعياً في جماعته القروية في الكويت ومشغول بهمومها كما أنه مشغول بمشاكل قريته ومصالحها

في الوطن دون أن يفقد ذاتيته، بل هو يحرص على تأكيدها حرصه على مصالحه.

فالتناقض في سلوك النوبي في الكويت تناقض ظاهري لأن جماعة القرية من ناحية على وعي بمصالح الشخص وتحرص عليها ولا تمارس عليه ضغطاً يتعارض مع طموحاته ومكاسبه الشخصية، ولأن الشخص من ناحية أخرى يدرك مصالح الجماعة وأهدافها واهتماماتها، ويرضى بتنظيمها وقواعدها ومعاييرها لأنها تتضمن مصالح مجتمعه القروي في مصر الذي يحتضن أقاربه الذين سوف يعود عليهم بالضرورة بعض من الخدمات التي تقدمها الجماعة. ويختفي وراء ذلك الرضا والامتثال لقرارات الجماعة اقتناع النوبي بأن لأقاربه ومجتمعه القروي المحلي نصيبا من دخله الذي يدرك مدى أهميته لهم.

لقد تشكلت العلاقة القائمة بين الفرد وجماعة قريته في المدينة واتخذت طابعها المميز خلال هجرة النوبيين من قراهم إلى المدن والعمل فيها. وواضح من الصفحات السابقة أن الآليات الثقافية والاجتماعية التي يتضمنها المجتمع النوبي من ناحية ومجتمع المدينة المصرية أو العربية من ناحية أخرى تدخلت جميعها في تشكيل هذه العلاقة، بل وعملت تلك الآليات الحضرية على تدعيم الذاتية الجماعية النوبية واستمرارها، فكانت سنداً لآليات مجتمع القرية النوبية. فثقافة المدن المصرية تحمل كثيراً من عناصر الثقافة التقليدية التي لا تتعارض مع الثقافة النوبية. وقد تبين لنا كيف تعمل الآليات الثقافية الاجتماعية للمجتمع النوبي على تدعيم وحدة الجماعة القروية وتماسكها. والدليل على ذلك أن العائدين إلى قراهم في النوبة، بل وكذلك إلى المدن المصرية، يكونون أكثر تمسكاً بقيمهم وتقاليدهم، ويحاول الكثيرون منهم مثلا البحث عن الوسائل التي يضمنون بمقتضاها المحافظة على اللغة النوبية والعمل على تكوين المؤسسات التي تبرز الكيان النوبي والذاتية النوبية. ويتطلعون إلى العودة إلى الإقليم النوبي الأصلي جنوب السد العالي

وتشييد قراهم على ضفاف البحيرة اعتقاداً في أن التباعد المكاني عن الأقاليم المجاورة سوف يتيح لهم عزلة اجتماعية كما كان الحال قبل التهجير تؤدي إلى الحفاظ على الكيان النوبي والذاتية النوبية.

إن هذه العلاقة هي النتيجة المنطقية للهجرة الدائمة للعمل التي تتضمن احتمالا أكيداً لانفصال الشخص النوبي عن أقاربه وقريته لأنها تتيح للشخص الفرصة للتحرر من قبضتيهما. واستناداً إلى ذلك يمكننا أن نصوغ القاعدة التي تقوم عليها هذه العلاقة في الكويت على النحو التالي: مادام الشخص يلتزم بالواجبات التي تحددها جماعته القروية عن طريق جمعيتها، ليس هناك ما يمنع الجماعة من الاعتراف بفرديته وتأكيدها واحترامها.

هكذا يتبين لنا كيف استطاع النوبيون المزاوجة بين قيم ومبادىء ومثل حضرية من ناحية، وثقافة قروية من ناحية أخرى. ومن ثم ليس هناك اعتراض ما من جانب الجماعة إذا ما خضع الشخص في سلوكه لقواعد كلتا الفئتين أو لقواعد فئة منهما في موقف ما مادام خاضعاً في الوقت ذاته لقواعد الفئة الأخرى. وقد أتاحت هذه المزاوجة استمرار جماعة القرية في المدينة، مما أثمر الحفاظ على مصالح الأقارب وغيرهم من المقيمين في القرية، لأن عدم المساس بفردية الشخص، ضمان كاف لارتباطه بالجماعة وعدم تذمره منها، وبخاصة إذا كانت توفر له سبل الوفاء بالتزاماته القرابية والمجتمعية، وهذا ما ينطبق تماما على جماعة القرية في الكويت.

يؤكد تلك المزاوجة الضعف الشديد في العلاقات بين جمعيات القرى من ناحية وتركيز نشاط الجمعية وخدماتها الاجتماعية في حدود مجتمع القرية الواحدة في مصر من ناحية أخرى، فضلا عن انشغال الشخص بمشكلاته ومصالحه، وفي القليل النادر توجه الجمعية بعض اهتمامها لمعاونة جمعية أخرى أو قرية أخرى من قرى الجماعة الكبرى التي لا تنتمي إليها. ويتضح عدم الاكتراث هذا في النشرات الداخلية التي تصدرها بعض جمعيات

القرى، فهي تتضمن كل ما يهم أعضاء الجمعية سواء في الكويت أو المدن الأخرى. وإذا تعرضت إلى أمور أخرى فهي لا تذكر إلا تلك التي تتعلق بالمجتمع النوبي ككل. ويتمثل عدم الاكتراث كذلك في دوريات مباريات كرة القدم التي تُنظم بين فرق الجماعة الكروية الواحدة وتشرف عليها جمعية القرية الواحدة مثل قورتة.

ومما هو جدير بالذكر أن ٨ر٣٥٪ من النوبيين (منهم ٢ر٢٣٪) من المتزوجين و٤٥٪ من غير المتزوجين) قد ولدوا في المدينة المصرية ونشأوا فيها (جدول رقم ١٠ - ١)(*). ورغم هذه النشأة الحضرية، فإنهم يرتبطون بقراهم مثلما يرتبط بها اولئك الذين نشأوا في القرى. ومما يؤكد ذلك أن نسبة غير المتزوجين الذين نشأوا في المدينة المصرية اكبر من نسبة المتزوجين الذين نشأوا فيها، ورغم ذلك لم تضعف علاقتهم بالقرى في الوقت الذي لديهم الفرصة أكثر من المتزوجين للتحرر من هذه العلاقة لبعدهم عن القرية وإقامتهم في المدينة بل وفي الكويت على وجه الخصوص وتبلغ نسبة هؤلاء ٤٥٪(*) (جدول رقم ١٠ - ١).

جدول رقم ١٠ - ١
يبين سكان الميلاد

سكان الميلاد	متزوج	غير متزوج
القرية	٦٦ر٨	٥٥
المدينة	٣٣ر٢	٤٥

(*) للمزيد من التفاصيل عن الحالات الخاصة بكل قرية من القرى الخاصة انظر نفس الجدول رقم ١٠، في الملحق.

ومن المنطقي أن يرتبط الشخص بقريته وبجماعته في الكويت إذا كانت زوجته وأولاده مقيمين في القرية إقامة دائمة. ومع هذا ينطبق ذلك على الشخص الذي تقيم أسرته معه في الكويت أو في المدينة المصرية. فإن ١ر١٢٪ من مجموع أسر القرى المختارة تقيم في الكويت، منها ٧٪ من أسر الفاديجه و١٥٪ من أسر الكنوز و٥ر٢٢٪ من أسر النوبيين العرب (جدول رقم ٩ - ١)

فالعلاقات بينها وبين القرى التي تنتمي إليها قوية، مثلما هو الحال بالنسبة لأولئك الأشخاص الذين تقيم زوجاتهم وأولادهم في المدينة المصرية، كما أن العلاقات القائمة بينها وبين العاملين في الكويت الذين ينتمون الى نفس القرى على درجة عالية من التقارب، حيث الزيارات المتبادلة دائمة فيما بينهم وقضاء وقت الفراغ خارج المنزل في الحدائق العامة خارج مدينة الكويت (الخروج للبر) في الأجازات والأعياد والمناسبات تتم جماعيا وينضم إليها بعض أقاربها وأصدقائها من المتزوجين وغير المتزوجين. فالشخص منهم - بل والنوبيون في الكويت بوجه عام - يُفضل قضاء وقت الفراغ مع أبناء قريته في المنزل أو خارجه في الجمعية أو أحد المقاهي النوبية التي أفتتحها النوبيون (وبالطبع بالمشاركة مع الكفيل الكويتي) كما هو الحال في المدن المصرية وغير المصرية حيث يتجمع في المقهى الواحد أبناء قرية معينة. وهذا يشير الى درجة من التباعد القائم في العلاقات بين أبناء القرية وغيرها من القرى، بل وكذلك يشير إلى التباعد القائم في العلاقات بين أفراد الجماعة الكبرى وغيرها من الجماعتين الأخريين. فقد تبين أن ٧٢٪ من المتزوجين يقضون وقت الفراغ في المنزل و٢ر٦٢٪ منهم في الجمعية و٨ر٦٦٪ منهم مع أبناء القرية. أما نسبة غير المتزوجين الذين يقضون وقت الفراغ في الجمعية فهي تبلغ ٧٩٪ ومع أبناء القرية ٥ر٤٠٪. والقليل منهم من يقضي وقت فراغه مع أمثاله من أبناء وطنه المصريين حيث تبلغ نسبتهم

١٠٪ من المتزوجين و١٤٪ من غير المتزوجين. وتكاد تكون منعدمة مع أفراد من جنسيات عربية أخرى إذ تبلغ نسبتهم ٥ر١ من غير المتزوجين. في حين لا توجد مثل هذه العلاقات بين المتزوجين الا مع بعض أبناء قرية أبو سمبل، كما هو مبين في الجدول رقم (٧).

جدول رقم ٩ ـ ١

يبين مكان إقامة الزوجة والأولاد

مكان الاقامة	الكنوز	النوبيين العرب	الفاديجة	الحالات
القرية	٤٧	٥ر٦٦	٤٢	٤٦
المدينة	٣٨	١١	٥١	٩ر٤١
الكويت	١٥	٥ر٢٢	٧	١ر١٢

وما دام الأمر كذلك، فلاشك أن الاجازة السنوية التي تعتبر الفرصة الوحيدة التي ينتقل فيها الشخص من الكويت إلى مصر كل عام أو أكثر تبعاً لمدخراته أما ان يقضيها في القرية أو المدينة المصرية أو أن توزع ما بين القرية والمدينة. وهذا يكشف عن مدى قوة العلاقة القائمة بين الشخص وقريته وأقاربه، فقد تبين أن ٦٥٪ من المتزوجين يقضون هذه الإجازة في القرية و٧ر٦٢٪ من غير المتزوجين يقضونها في المدينة. وأن ٥١٪ من غير المتزوجين يقضونها في القرية و٦٩٪ منهم يقضونها في المدينة. (انظر جدول رقم ٤ ـ الملحق للمزيد من التفاصيل عن كل قرية).

وتشير البيانات في الجدول رقم (١٠) انه يوجد لدى البعض الذي كان يقيم أصلا في القرية قبل الهجرة للعمل في الكويت اتجاه نحو العمل في المدينة المصرية والإقامة الدائمة فيها. وقد ظهر هذا الاتجاه لدى ٣٪ من

مجموع المتزوجين الفاديجة وكذلك من مجموع المتزوجين الكنوز. في حين لا يوجد مثل هذا الاتجاه لدى النوبيين العرب وكذلك جميع غير المتزوجين. ولا يعني ظهور هذا الاتجاه ان يترتب عليه تأثير سلبي على العلاقة بين الشخص وقريته. إذ إن علاقة المقيمين في المدينة المصرية على درجة عالية من القوة نتيجة العوامل التي تبلورت خلال تاريخ المجتمع النوبي بمناسبة الهجرة للعمل في المدينة (انظر في ذلك: حامد، ١٩٧٣، ٤٥ ـ ٦٧).

والزواج من العوامل التي تساعد على الارتباط بالقرية. وقد تبين أن غالبية زوجات النوبيين هن من الأقارب. تبلغ نسبتهن ٢ر٢٥٪ من الفاديجه (منهن ٣٨٪ من بنات العمومة و١٧٪ من بنات الخؤولة) وتبلغ ٥ر٣٠ من الكنوز (منهن ٥ر١٨٪ من بنات العمومة ١٢٪ من بنات الخؤولة) في حين أن ٦ر٥٪ من زوجات النوبيين العرب من بنات العمومة وكذلك ٦ر٥٪ من بنات الخؤولة. في حين أن نسبة الزواج من النوبيات سواء كن من فتيات القرية أو قرية أخرى تنتمي إلى نفس الجماعة الكبرى فهي تبلغ ٧ر٥٧٪ من مجموع حالات الزواج للقرى المختارة. وتبلغ في الكنوز من مجموع حالات الزواج عندهم ٤٠٪ وفي الفاديجه ٦٦٪ وفي العرب النوبيين ٨و٨٨٪. مع ملاحظة أن هناك حالات تعدد الزوجات من بين هذه الزيجات. ولم تتعد حالات الزواج من غير النوبيات (زوجات مصريات) في الفاديجه ٥٪ وفي الكنوز ٤٪. (جدول رقم ٨ ـ ١)(*).

(*) للمزيد من التفاصيل عن هذه العلاقات انظر جدول رقم (٨) في الملحق.

جدول رقم ٨ - ١
بين العلاقة القرابية بين الزوج والزوجة

الجماعة	قرابة الزوجة للزوج			
	بنت عم	بنت خال	نوبية	مصرية
الكنوز	١٨	١٢	٦٦	٤
العرب	٦ر٥	٦ر٥	٨٨ر٨	—
الفاديجه	٣٨	١٧	٤٠	٥
الحالات	٢ر٢٥	٦ر١٣	٧ر٥٧	٥ر٣

وزيادة على كل ما سبق، فان هناك ما يدعم ارتباط الشخص بأقاربه وبالتالي بقريته. فالجمعية توفر للبعض المسكن في مقرها كما ذكر من قبل. ويشير جدول رقم (٥) الى أن ١٠٪ من غير المتزوجين يقيمون في مقار جمعيات قراهم. وأن ٤٨٪ يشاركون أبناء من نفس القرية في المسكن. ويشير الجدول رقم (١١) إلى مكان إقامة أسرة التوجيه حيث تبلغ نسبة تلك الأسر التي تقيم في القرية ٤٩٪، وإن كانت الاقامة في المدينة المصرية لا تُضعف العلاقة كما ذكر فيما سبق. ويبين الجدول رقم (٦) العضوية في جمعية القرية. ومن الواضح أن الغالبية من المتزوجين وغير المتزوجين أعضاء فيها حيث تبلغ نسبتهم ٦ر٨٧٪ من مجموع أبناء القرى المختارة (منهم ٢ر٨٧٪ من المتزوجين و٩٠٪ من غير المتزوجين). وكما ذكر من قبل فان عدم العضوية لا يعني تخلي الشخص عن التزاماته نحو جماعة القرية التي ينتمي إليها. ويرجع عدم المشاركة في الجمعية إلى بعد مكان العمل وعدم إمكانية الاتصال بالمقيمين في مدينة الكويت أو إلى التباين الطبقي والمكانة الاجتماعية التي اتاح العمل في الكويت ظهوره، وإن كان تأثيره ضعيفاً في العلاقات بين الشخص وأقاربه بوجه خاص وأبناء قريته بوجه عام.

لقد تبين أن النتائج مماثلة بالنسبة للمتزوجين وغير المتزوجين فيما يتعلق بالعلاقة بالقرية النوبية الأصلية وأثر أسلوب الحياة الحضرية والعمل في الكويت على تلك العلاقة. فلم يؤثر ذلك الأسلوب والعمل تأثيراً سلبيا في تلك العلاقة وهذا ما يعكسه بخاصة أبناء قرية ابو هور الكنزية وقريتي قسطل وأبو سمبل الفاديجيتين. فطول الفترة خارج القرية وفي الكويت والزواج من خارج المجتمع النوبي لم يُضعف العلاقة بالقرية.

من كل ما سبق تتبين قوة ارتباط النوبي بقريته وثقافته. وسبب ذلك هو آليات ثقافية واجتماعية توجد في مجتمعه المحلي وفي المدينة المصرية وكذلك المجتمع الكويتي، تدفعه جميعها إلى الاندماج اندماجاً واعياً في جماعته القروية في المدينة وبالتالي في مجتمعه القروي الصغير في وطنه الأصلي المصري. وهذا ما يؤكد صحة الفرض الذي ارتكز عليه البحث.

الملحـــق

جدول رقم (١)

يبين الحالة الزواجية

الجماعة	القرية	متزوج	غير متزوج	المجموع
الكنوز	دابور	١٨	١٢	٣٠
	دهميت	٤١	—	٤١
	أبو هور	٢٥	١	٢٦
	الدكة	٨١	٢٣	١٠٤
	العلاقى	٦٨	٣١	٩٩
	المجموع	٢٣٣	٦٧	٣٠٠
العرب	السبوع	٦	١	٧
	شاترمه	٧	١	٨
	المالكي	٥	—	٥
	المجموع	١٨	٢	٢٠
الفاديجه	عنيبه	١٦	١١	٢٧
	أو سمبل	٦٤	١٢	٧٦
	قسطل	١٦	١١	٢٧
	أدندان	٥٠	٣	٥٣
	المجموع	١٤٦	٣٧	١٨٣
المجموع الكلي		٣٩٧	١٠٦	٥٠٣

جدول رقم (٢)
يبين فئات الأعمار

الجماعة	القرية	المتزوج			غير المتزوج			ملاحظات
		٢٠ -	٣٠-	٤٠ -	٢٠ -	٣٠ -	٤٠ -	
الكنوز	دابود	—	٩٤	٦	٢٥	٧٥	—	
	دهميت	—	٩٧ر٥	٢و٥	—	—	—	لا أعزب
	أبو هور	١٢	٥٢	٣٦	—	١٠٠		أعزب واحد
	الدكة	٤	٦٧	٢٩	١٠٠	—	—	
	العلاقى	١	٥٦	٤٣	٩٧	٣	—	
العرب	السبوع	—	٦٦	٣٤	—	١٠٠	—	أعزب واحد
	شاترمة	١٤	٥٨	٢٨	—	١٠٠	—	أعزب واحد
	المالكي	—	١٠٠		—	—	—	
الفاديجه	عنيبه	١٩	٧٥	٦	١٠٠	—	—	
	أبو سمبل	٣	٤٧	٥٠	٥٨	٤٢	—	
	قسطل	٦	٦٤	٣٠	٦٦ر٧	٣٣ر٣	—	
	أدندان	٦	٧٠	٢٤	٤٥ر٥	٥٤ر٥	—	
النوبيون ككل		٤ر٢٨	٦٦	٢٩ر٧٢	٧٧	٢٣	—	

جدول رقم (٣)
يبين الحالة التعليمية

الجماعة	القرية	المتزوجون					غير المتزوجين				
		أمي	يقرأ ويكتب	اعدادي	ثانوي ودبلوم	جامعة	أمي	يقرأ ويكتب	اعدادي	ثانوي ودبلوم	جامعة
الكنوز	دابود	-	٥٦	٣٩	—	٥	-	٥٩	٣٣	٨	—
	دهميت	—	٧	٢٤	٢٤	٤	—	—	—	—	—
	أبو هور	—	٣٢	٨	٢٤	٣٦	—	—	—	١٠٠	—
	الدكة	٥	٦٢	١١	٢١	١	—	٥٢	١٧ر٦	٣٠ر٤	—
	العلاقى	٤	٦٢	١١	١٩	٤		١٣	١٩ر٣	٦١ر٣	٦ر٤
العرب	السبوع	—	٥٠	—	١٧	٣٣	—	—	١٠٠	—	-
	شاترمة	—	٧٢	—	—	—	—	١٠٠	—	—	-
	المالكي	—	٦٠	٢٠	—	٢٠	—	—	—	—	—
الفاديجه	عنيبة	—	—	١٢ر٥	٦٨ر٧	١٨ر٨	—	—	٩ر١	٨١ر٨	٩ر١
	أبو سمبل	٨	١٧	١٩	٤١	١٥	—	٨	٢٥	٤٢	٢٥
	قسطل	—	٢٥	١٨ر٨	٤٣ر٢	١٣	—	—	—	٦٦ر٧	٣٣ر٣
	أدندان	—	٢٢	٨	٥٤	١٦	—	٨	٣٦ر٤	٥٤ر٥	٢١ر١
		٣ر٨	٣٩ر٧	١٤ر٥	٣١ر٣	١٠ر٥	١	٢٢	٢٢	٤٨	٧

جدول رقم (٤)
يبين مكان قضاء الاجازة السنوية

الجماعة	القرية	المتزوج		غير المتزوج	
		في القرية	في المدينة	في القرية	في المدينة
الكنوز	دابود	٩٠	١٠	٦٦ر٦	٣٣ر٤
	دهميت	٣٦ر٥	٥٣ر٥	—	—
	أبو هور	٥٢	٨٤		١٠٠
	الدكة	٧٣	٤٠	٥٦ر٥	٤٣ر٥
	العلاقى	٨٣	٩١	٤٢	٩٣ر٥
العرب	السبوع	١٠٠	—	١٠٠	—
	شاترمه	١٠٠	—	١٠٠	—
	المالكي	١٠٠	—	١٠٠	—
الفاديجه	عنيبة	٥٦	٤٤	٧٣	٢٧
	أبو سمبل	٣٠	٨٥	٢٥	٧٥
	قسطل	٩٤	٥٦	٦٦ر٧	٣٣ر٣
	أدندان	٧٤	٧٠	٤٥ر٥	٦٤
		٦٥ر٠	٦٢ر٧	٥١	٦٩

جدول رقم (٥)
يبين سكني غير المتزوج

الجماعة	القرية	السكن				
		منفرد	الجمعية	ابناء قرية	قرية أخرى	مصريون
الكنوز	دابود	٨	—	٥٠	٤٢	—
	دهميت	—	—	—	—	—
	أبو هور	—	—	—	—	١٠٠
	الدكة	٤ر٣	—	٩٥ر٧	—	—
	العلاقى	٦٤ر٥	٩ر٧	٢٥ر٨	—	—
العرب	السبوع	—	—	١٠٠	—	—
	شاترمه	—	—	١٠٠	—	—
	المالكي	—	—	—	—	—
الفاديجه	عنيبة	١٨ر٢	٤٥ر٥	٣٦ر٣	—	—
	أبو سمبل	٤٢	٨	٤٢	—	٨
	قسطل	٦٦ر٧	—	٣٣ر٣	—	—
	أدندان	٢٧	١٨ر٣	٣٦ر٥	١ر ٩	١ر ٩
		٣٣	١٠	٤٨	٦ر٥	٢ر٥

جدول رقم (٦)
يبين العضوية في جمعية القرية

الجماعة	القرية	المتزوجون		غير المتزوجين	
		عضو	غير عضو	عضو	غير عضو
الكنوز	دابود	١٠٠	—	١٠٠	—
	دهميت	٩٠	١٠	—	—
	أبو هور	٦٦	٢٤	—	١٠٠
	الدكة	١٠٠	—	١٠٠	—
	العلاقي	٩٧	٣	٩٠ر٣	٩ر٧
العرب	السبوع	—	١٠٠	—	—
	شاترمه	-	-	-	-
	المالكي	—	١٠٠	—	—
الفاديجه	عنيبه	١٠٠	—	١٠٠	—
	أبو سمبل	٩٧	٣	٩٢	٨
	قسطل	٥٦	٤٤	٦٦ر٧	٣٣ر٣
	أدندان	٧٦	٢٤	٧٣	٢٧
		٨٧ر٢	١٢ر٨	٩٠	١٠

جدول رقم (٧)
يبين مكان قضاء وقت الفراغ

الجماعة	القرية	مكان قضاء وقت الفراغ							
		المتزوج				غير المتزوج			
		في المنزل	في الجمعية	مع ابناء القرية	مع مصريين	مع عرب	في الجمعية	مع ابناء القرية	مع مصريين صعايدة	مع عرب
الكنوز	دايود	٢٢	٨٩	٧٧	—	—	—	١٠٠	—	—
	دهميت	٤٨	١٧	٢٢	١٠	—	—	—	—	—
	ابو هور	٧٦	٧٦	٨٠	٤٠	—	١٠٠	—	١٠٠	—
	الدكة	٨٨	٦٧	٩٥	—	—	١٠٠	١٠٠	—	—
	العلافى	١٠٠	٨٢	٨٣	٢٥	—	٧١	٦١ر٣	٣٨ر٧	—
العرب	السبوع	١٠٠	—	—	—	—	—	١٠٠	—	—
	تمانومه	١٠٠	—	—	—	—	—	١٠٠	—	—
	المالكي	—	—	—	—	—	—	—	—	—
الفدديجه	عنيبة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	—	—	١٠٠	١٠٠	—	—
	أبوسمبل	١٤	٧٢	١٢ر٥	١ر٥	—	١٦ر٧	٥٨	٨	١٠٦ر٧
	قسطل	١٠٠	٦٠	١٤	٦٤	—	٦٦ر٧	١٠٠	—	—
	ادندان	١٠٠	٤٤	٨٧ر٥	٦	—	٤٥ر٥	٦٤	—	—
		٧٢	٦٢ر٢	٦٦ر٨	١٠	—	٧٩	٤٠ر٥	١٤	١ر٥

جدول رقم (٨)

يبين العلاقة القرابية بين الزوج والزوجة

الجماعة	القرية	قرابة الزوجة للزوج			
		بنت عم	بنت خال	نوبية	مصرية
الكنوز	دابور	١٧	٢٢	٦١	—
	دهميت	١٢	١٢	٧٦	—
	ابو هور	٤٠	١٦	٢٤	٢٠
	الدكة	٧	٦	٨٤	٣
	العلاقى	٢٨	١٥	٥٤	٣
العرب	السبوع	—	—	١٠٠	—
	شاترمة	—	—	١٠٠	—
	المالكي	٢٠	٢٠	٦٠	—
الفاديجه	عنيبة	٥٠	١٢	٣٢	٦
	ابوسمبل	٦٣	٢٧	٦	٤
	قسطل	٦	—	٩٤	٢
	أدندان	١٤	١٢	٧٠	٢

جدول رقم (٩)

يبين مكان إقامة الزوجة والأولاد

الجماعة	القرية	الاقامة		
		في القرية	في المدينة	في الكويت
الكنوز	دابود	٧٨	١١	١١
	دهميت	٤٤	٥٤	٢
	أبو هور	١٦	٢٨	٥٦
	الدكة	٨٣	٢٨	٦
	العلاقى	٣١	٥١	١٨
العرب	السبوع	٢٨	٢٨	٤٤
	شاترمة	٨٣	—	١٧
	المالكي	١٠٠	—	—
الفاديجه	عنيبة	٤٣	٣٢	٢٥
	ابوسمبل	٣١	٦٩	—
	قسطل	٦٨ر٢	١٨ر٨	١٣
	أدندان	٤٦	٤٦	٨

جدول رقم ١٠
يبين مكان الميلاد والاقامة بعد ترك العمل والعودة

الجماعة	القرية	المتزوج				غير المتزوج			
		مكان الميلاد		الاقامة بعد العودة		مكان الميلاد		الاقامة بعد العودة	
		القرية	المدينة	القرية	المدينة	القرية	المدينة	القرية	المدينة
الكنوز	دايود	٨٩	١١	٨٩	١١	٥٨	٤٢	٦٦ر٦	٣٣ر٣
	دهميت	٥٤	٤٦	٤٨	٥٢	—	—	—	—
	ابو هود	٦٨	٣٢	٣٢	٦٨	—	١٠٠	—	١٠٠
	الدكة	٩٦	٤	٨٩	١١	١٠٠	—	١٠٠	—
	العلاقى	٥٧	٤٣	٣٢	٦٨	٢٦	٧٤	٦ر٥	٩٣ر٥
العرب	السبوع	١٠٠	—	١٠٠	—	١٠٠	—	١٠٠	—
	شاترمة	١٠٠	—	١٠٠	—	١٠٠	—	١٠٠	—
	المالكي	١٠٠	—	١٠٠	—	—	—	—	—
الفاديجه	عنيبة	٦٢ر٥	٣٧ر٥	٥٠	٥٠	٨١ر٨	١٨ر٢	٧٣	٢٧
	ابو سمبل	٣١	٦٩	٢٨	٧٢	٣٣ر٣	٦٦ر٧	١٦ر٧	٨٣ر٣
	قسطل	٨١ر٢	١٨ر٨	٥٠	٥٠	٣٣ر٣	٦٦ر٧	٦٦ر٧	٣٣ر٣
	ادندان	٦٤	٣٦	٣٦	٦٤	٣٦ر٤	٦٣ر٦	٤٥ر٥	٥٤ر٥

جدول رقم (١١)

يبين مكان اقامة اسرة والد غير المتزوج

الجماعة	القرية	الاقامة	
		القرية	المدينة
الكنوز	دايود	٦٦ر٦	٣٣ر٣
	دهميت	—	—
	ابو هور	—	١٠٠
	الدكة	٦٩ر٥	٣٠ر٥
	العلاقى	٢٢ر٦	٧٧ر٤
العرب	السبوع	١٠٠	—
	شاترمة	١٠٠	—
	المالكي	—	—
الفادجه	عنيبة	٧٣	٢٧
	ابو سمبل	٢٥	٧٥
	قسطل	٦٦ر٧	٣٣ر٣
	ادندان	٤٥ر٥	٥٤ر٥
		٤٩	٥١

قائمة المراجع

١ ــ ابن خلدون، عبدالرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق علي عبدالواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة.

٢ ــ حامد، السيد أحمد: **النوبة الجديدة: دراسة الانثربولوجيا الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٧٣.

ــ «القيم والتنمية الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية للمجتمع النوبي والواحات الخارجة «**المجلة الاجتماعية القومية**» المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد السابع، العدد الثاني ـ القاهرة، مايو ١٩٧٢.

ــ «الاعتقاد في الأولياء: دراسة أنثربولوجية اجتماعية»، **مجلة كلية الآداب والتربية**، جامعة الكويت، العددان الثالث والرابع، يونيو ١٩٧٣.

ــ **القرابة: عند ابن خلدون وروبرتسون سميث**، المركز العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٣.

ــ «أثر العوامل النفسية في التنمية (مثال من النوبة المصرية)، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الأول المجلد الثالث عشر، ربيع ١٩٨٥.

ــ «التماسك والصراع في قرية نوبية مصرية»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الرابع، شتاء ١٩٨٩، الكويت.

ــ «الدوجري اوزوريس النوبي المعاصر، دراسة المعتقدات النوبية» يعد للنشر في كتاب بعنوان دراسات الأنثروبولوجية في المجتمع النوبي المصري.

٣ ـ لنتون، رالف، دراسة الإنسان، ترجمة عبدالمالك الناشف، منشورات المكتبة العربية، بيروت، ١٩٦٤.

4. Al-Haddad, M., **"Ethic Groups and Ethic Stratifcation in Kuwait City"** in southhall, A. Sother, **(eds.), City and Society,** university of Leiden, 1985,pp. 105-126.

5. Barth, F., (ed.) **Ethic groups and Boundries:** The Social Organization of Culture Difference, George Alen & Unwin, London, 1970.

6. Cohen, A., **Custom and Politics in urban Africa,** Routledge & Kegan Paul, London, 1969.

7. "Introduction: **The Lesson of Ethnicity,** " in, Cohen, A., **Urban Ethnicity** Tovistock publications, London, 1974.

8. Fahim, H.M., **Egyptian Nubians,** University of Utah Press, salt Lake City, 1983.

9. Fox, R.C., **Urban Anthropology** Printice-Hall, Inc., New Jersey, 1977.

10. Harris, M., **Cultural Anthropology** Marper & Row, New York, 1987.

11. Henry, Frances, (ed.) **Ethnicity in the Americas,** Mouton & Co., The Muges, Paris, 1976.

12. Keesing, R.M., "**Theories of Culture,** " in, **Annual Review of Anthropology,**B.J., Siegel, (ed.), Vol.3, Palo Alto, California, 1974.

13. Lerner, D., **The Passing of Traditional Society,** The Free Press of glencoe, London, 1958.

14. Lewis, O., **Five Families,** Basic Books, New York, 1959.

15. Narroll, "Ethnic Unit Classification," in, **Current Anthropology,** Vol.5.No.4, 1964.

16. Redfield,R., **The Folk Culture of Yucatan,** University of Chicago, 1941.

17. "The Folk Society," in, **The America Journal of sociology,** Vol.52. 1947.

18. Sjoberg,G., " **The Preindustrial City**" " in, **The American Journal of Sociology.** LX. 5, 1955.

19. Weber,M., **The City,** The Free Press, Glencoe, Ill., 1968.

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ ــ الجدوز الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ ــ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ ــ ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ ــ الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ ــ التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية).	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ ــ علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
٧ ــ تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية).	د. نايف خرما
٨ ــ دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ ــ المرأة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ ــ الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد الثاقب الثاقب
١١ ــ البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ ــ عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ ــ لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ ــ آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ ــ أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ ــ مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ ــ العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ ــ وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩ ــ مفهوم التهكم عند كير كجور	د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ ــ نظرة في قرينة الاعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ ــ الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢ ــ تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ ــ مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ ــ مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ ــ نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ ــ من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ ــ الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ ــ مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا.	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ ــ واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ ــ مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ ــ مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ ــ الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣ ــ بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ ــ الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ ــ اتجاهات الأباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ ــ علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ ــ قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ ــ عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ ــ المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ ــ البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١ ــ البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد

٤٢ ــ وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ ـ ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ ــ التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ ــ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
٤٥ ــ عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ ــ ضمائر الغيبة أصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧ ــ قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد احسان النص
٤٨ ــ تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث	د. عبدالملك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

٤٩ ــ أضواء على ملكة سبأ	د. محمد ابراهيم مرسي
٥٠ ــ دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١ ــ هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الافادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢ ــ الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ ــ الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ ــ مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ ــ الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة	د. منصور أبو خمسين
٥٦ ــ رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت	د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

٥٧ ــ التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	د. نورة الفلاح
٥٨ ــ حركة مسيلمة الحنفي	د. إحسان صدقي العمد
٥٩ ــ الجاحظ والنقد الأدبي	د. وديعة طه النجم
٦٠ ــ التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية	د. نايف نمر خرما
٦١ ــ الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م)	د. محمود عرفة محمود
٦٢ ــ تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي	د. فوزي حسن الشايب
٦٣ ــ نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ ــ المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة)	د. مصطفى زكي التوني

٦٥ ـ جغرافية الحضر	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :	
٦٦ ـ النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ ـ النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ ـ نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ ـ الاقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ ـ الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ ـ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ ـ ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبدالنبي
٧٢ ـ حيرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو
الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩١ :	
٧٣ ـ بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ ـ نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفري بن مالك الأزدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ ـ أفلاطون .. والمرأة	أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ ـ الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ ـ الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ ـ دوار الشعب لم يعد موجوداً	د. شفيقة ستكي
٧٩ ـ الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف
٨٠ ـ سدوس وتحصيناتها الدفاعية	د. محمد عبد الستار عثمان
الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٢ :	
٨١ ـ الغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية	د. بنيان سعود تركي
٨٢ ـ مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية	د. ميمونة خليفة الصباح
٨٣ ـ جغرافية الحضر عند المدارس الغربية	د. وليد عبدالله عبد العزيز المنيس
٨٤ ـ علل التعبير اللغوي	د. مصطفى زكي التوني
٨٥ ـ رحلات جلفر	د. محمد رجا عبدالرحمن الدريني
٨٦ ـ آداب الضيافة في الشعر العربي القديم	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك

قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القارىء

أسرة تحرير الحوليات تود منك مشكورة أن تتفضل بالإجابة على الأسئلة التالية من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال احتياجك من هذه الأسئلة ـ

ـ عمر القارىء : ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ بلد الاقامة الكويت ☐ خارج الكويت ☐

ـ التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐

ـ طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐

ـ مواضيعك المفضلة لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟

مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟

نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟

نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟

مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

قسم الاشتراكات

حوليات كلية الاداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

نسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ اربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقدا / شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و / أو ☐ ارسال الفاتورة

الاسم : .....

المهنة / الوظيفة : .....

العنوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. سيمون خليفة العزبي الصباح

المقر: جامعة الكويت - الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
بالاضافة الى اصدارات خاصة في المناسبات.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما ياتي :
ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب.
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

* الاشتراك السنوي بالمجلة

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد - ١٢ د.ك. للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٢٫٥٠٠ للافراد، ١٢٫٠ د.ك. للمؤسسات.
جـ) الدول الأجنبية: ١٥ دولارا للافراد ٤٠ دولارا للمؤسسات.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص.ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

● تلبي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تصل إلى أيدي مايزيد على عشرة آلاف قارىء.

فصلية : محكمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيسة التحرير

أ.د. حياة ناصر الحجي

المقر: كلية الاداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف : ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣
فاكس : ٤٨١٢٥١٤

المراسلات توجه الى رئيس التحرير:

ص.ب. ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

الاشتراكات

* في الكويت: ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ دينارا للمؤسسات.

* في البلاد العربية : ٤,٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات.

* في الدول الأجنبية: ٢٠ دولارا للأفراد، ٦٠ دولارا للمؤسسات.

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت
مجلة فصلية ، تخصصية ، محكمة

رئيس هيئة التحرير
د. عبدالمحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للافراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للافراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للافراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكياً.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي **71953** الكويت.
هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

منبر بارز للأكاديميين العرب
تأسس عام 1973

رئيس التحرير:
أ.د. فهد ثاقب الثاقب

ثمن النسخة

الكويت 1000 فلس، السعودية 10 ريال، قطر 10 ريال، الإمارات 10 درهم، البحرين 1.000 دينار، عمان 1.000 ريال، اليمن 1.000 ريال، الأردن 700 فلس، تونس 1.5 دينار، الجزائر 15 دينار، المغرب 5000 فلس، ليبيا 5 دينار، مصر 1.5 جنيه السودان 1.5 جنيه، سوريا 500 ليرة، لبنان الشمالي 10 ريال، الخرطوم 10 درهم

الاشتراكات

للأقاليم	سنة	سنتين	ثلاث سنوات	أربع سنوات
الكويت	2 د.ك	4 د.ك	5.5 د.ك	7 د.ك
الدول العربية	2.5 د.ك	4.5 د.ك	6.5 د.ك	8 د.ك
البلاد الأخرى	15 دولار	30 دولار	40 دولار	50 دولار
للمؤسسات				
الكويت والبلاد العربية	15 د.ك	25 د.ك	40 د.ك	50 د.ك
في الخارج	80 دولار	110 دولار	150 دولار	180 دولار

- تدفع الاشتراكات الأقاليم مقدماً

(1) أما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.

(2) أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (071016666) لدى بنك الخليج / فرع الصليبية

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب: 5486 صفاة

الكويت. هاتف: 2549421 / 2549387 - تلكس: 22616 الكويت

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية محكَّمة تعنى بنشر الأبحاث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور مبارك عبدالعزيز النويبت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ديناران للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول العربية : ثلاثة دنانير للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ثلاثة دنانير ونصف للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٢٢٢ - فاكس : ٤٨٣٥٧٨٩

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير سالم مرزوق الطحيح جامعة الكويت دولة الكويت

هيئة تحرير المجلة

احمد عبد الفتاح عبد الحليم	جامعة الامارات العربية المتحدة	دولة الامارات العربية المتحدة
احمد عبد الله الصباب	جامعة الملك عبد العزيز	المملكة العربية السعودية
شوقى حسين عبد الله	جامعة القاهرة	جمهورية مصر العربية
صادق محمد البسام	جامعة الكويت	دولة الكويت

* تقبل المجلة الأبحاث الاصيله والمبتكرة فى نطاق العلوم الادارية الأساسية والمجالات الأخرى ذات الصلة وذلك بما يعود بالنفع على الباحثين والممارسين فى مجال الادارة ، التمويل والاستثمار ، التسويق ، نظم المعلومات الادارية ، الاساليب الكمية فى الادارة ، الادارة الصناعية ، الادارة العامة ، المحاسبة ، الاقتصاد الادارى ، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

* تخضع كافة الأبحاث المنشورة للتحكيم من قبل هيئة تحرير المجلة وإثنين أو اكثر من المتخصصين من ذوى الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة. وفى جميع الأحوال يتم التحكيم بشكل سرى ، الأمر الذى يتطلب من الباحثين عدم إظهار ما يشير الى هويتهم فى صلب البحث.

* تشمل المجلة الأبواب التالية:
  - الأبحاث .
  - التقارير العلمية التقييمية .
  - ملخصات الرسائل الجامعية .
  - الندوات والمؤتمرات .
  - الحالات العملية .

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالى:

المجلة العربية للعلوم الادارية - جامعة الكويت ص.ب ٢٨٥٥٨ الصفاة

هاتف / فاكس : ٢٥٢٨١٢١ [٩٦٥]

Egyptian Nubians in Kuwait

A Study in Ethnical Culture

Abstract

Egyptian Nubians are one of the ethnical groups that reside in Kuwait.

Nubians are well known of their Urban immigration and of their eagerness for cooperation and solidarity vis-a-vis of the negative impressions of the Urban life.

In their new urban life they evolve and build their own social mechanisms which are based on their rural social strata.

These mechanisms succeeded in creating suitable milieu to those new comers from the village and helped them in strengthening their ties with their original villages.

In our study we try to explore whether these Nubians living in Kuwait apply these mechanisms? If not, did they adopted new ones?

The Author:

— Al Sayed Ahmed Hamed, (Ph.D.) in Arts
Alexandria Univ. (1971). Member of Faculty in Kuwait Univ. (1971-1990), Second ed to many Universities in Egypt as a Professor.
Major Field: Anthropology
Minor: Social Anthropology
He is also interested in:
- Theory of Anthropology
- Scientific Methods of Anthropology
- Nubian Society.
- Anthropology of Art.
- Arab Legacy

— Scientific Publications:

1. Books:
- New Nuba, A study in Social Anthropology, Alex., 1973.
- Social Solidarity in a changeable society, Alexy 1976.
- Relationship, as seen by Ibn Khaldoun, Alex., 1983.
- Areas of Anthropology, (Translated) Kuwait, 1985.
- Population Anthropology, Cairo, 1986.
- Cultural Anthropology, (Translated) Alex, 1984.

2- Leading Studies:
- Values and Social Development.
- Faith in Friends of God (Awliya)
- Environment, for higher education.
- Solidarity and strife in the Nubian village
- Al-Dugra, Anthropological study in Nubian Customs.
- League theory, as seen by Ibn Khaledoun

Eighty-Seventh Monograph

Egyptian Nubians in Kuwait

A Study in Ethnical Culture

Dr. Al Sayed Ahmed Hamed

Annals of the Faculty Of Arts
Volume XIII, 1993

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XIII, 1993

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

Egyptian Nubians in Kuwait

A Study in Ethnical Culture

Dr. Al Sayed Ahmed Hamed

Volume XIII
Eighty-Seventh Monograph

1412 – 1413
1992 – 1993